وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل: م.أ.ع/ 2014/085

بنيـــة الشخصيـــة في روايـــة 17 رمضـــان لجـــرجي زيـــدان

مذكـــرة مكملـــة لنيـــل شهـــادة الماستـــر

الميـــدان:اللغة والأدب العربي **فرع**:الأدب العربي **تخصص**:أدب عربي حديث

إعداد الطالبة:
- بكـــــري كنـــزة

إشراف الأستاذة:
* بوخلـــط حيـــاة

تاريخ المناقشة:2016/05/24

أمام لجنة المناقشة:

- د. تيس ناصر .....رئيسا
- د. حياة بوخلط ..... مشرفا
- د. عبد القادر العربي ..... مناقشا

السنة الجامعية: 1436 هـ - 1437 هـ

2015م/2016م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل: م.أ.ع/ 2014/085

بنيـــة الشخصيـــة في روايـــة 17 رمضـــان لجـــرجي زيـــدان

مذكـــرة مكملـــة لنيـــل شهـــادة الماستـــر

الميـــدان:اللغة والأدب العربي **فرع**:الأدب العربي **تخصص**:أدب عربي حديث

إعداد الطالبة:
- بكـــــري كنـــزة

إشراف الأستاذة:
* بوخلـــط حيـــاة

تاريخ المناقشة:2016/05/24

أمام لجنة المناقشة:

- د. تيس ناصر .....رئيسا
- د. حياة بوخلط ..... مشرفا
- د. عبد القادر العربي ..... مناقشا

السنة الجامعية: 1436 هـ - 1437 هـ

2015م/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقـدير

أتوجه بكل عبارات الشكر والتقدير والإمتنان لأستاذتي المشرفة "حياة بوخلط"، التي كان لها الفضل الكبير في قيام هذا البحث ، وبعثه إلى الوجود ، وعلى صبرها الجميل معي وسعة تفهمها ،وسمو تواضعها وعلى وقتها الثمين كذلك، الذي أنفقته في سماعي و توجيهي وتصويب أخطائي و هفواتي على حساب انشغالاتها العلمية الكثيرة، حفظها الله،وأدامها منارة تنير دروب البحث والباحثين .

إهداء

إلى أبي . . . عطاء لا يتوقف

إلى والدتي . . . جنة أعيشها

إلى إخوتي . . . قطعة من روحي

مقدمة:

شهد الأدب العربي الإسلامي تطورا مستمرا في مختلف الأجناس الأدبية من قصيدة وقصة ومسرحية..الخ، وانبثقت هذه الأعمال من خلال تطرق الإنسان إلى دراسة الكون، وعلاقته مع البيئة التي ينتمي إليها، وقد حظيت البيئة الأدبية العربية بالكثير من الأبحاث والدراسات التي تحاول الرقي بالنتاج الأدبي، وتتميز هذه الأبحاث بالقيمة العالية التي تتصف بها على الرغم من وجود نقص في العديد من الجوانب المختلفة، فمن الضروري العمل على توازن الدراسات النظرية مع الدراسات العلمية لتطور الجانب النقدي أيضا، هذه الأسباب ساعدتني في اختياري لموضوع بحثي، هذا بالإضافة إلى الأهمية التي تحملها الرواية تحديدا كفن أدبي، وقدرتها على التأثير في الأفكار والمعتقدات، ونلحظ أن للرواية التاريخية قيمة إضافية، كونها تعمل على التعريف بحضارات الأمم، مثل رواية 17 رمضان "لجرجي زيدان" التي وظفتها كنموذج لدراسة بنية الشخصية والإشكالية التي يدور حولها موضوع الرسالة هي كالتالي:

ما هي مكانة الشخصية في الرواية؟ وما الدور الذي تلعبه؟ ومدى تأثيرها على الأحداث؟ وهل هي واقعية أم متخيلة؟ وما طبيعة الصراع الذي تعيشه؟.

إن كان هناك بعض الدراسات التي تناولت الرواية التاريخية الإسلامية بالتحليل والنقد، فإن تحديد البحث بالشخصيات وفي رواية جرجي زيدان 17 رمضان بالذات قليل إن وجد.

أما عن المنهج فقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وقد جعلت هذه الرسالة في فصلين: الأول نظري والثاني تطبيقي، وكل فصل قسم إلى مباحث، وكل بحث إلى مطالب، وكان ذلك على النحو التالي:

التمهيد كان كمدخل للرواية خاصة التاريخية، وكذا جرجي زيدان في سيرته الذاتية.

والفصل النظري يتضمن على:

المبحث الأول: ماهية البنية والشخصية، وتطرقت فيه إلى، مفهوم البنية، مفهوم الشخصية ومراحل تطور مفاهيم الشخصية.

والمبحث الثاني: أنواع وأبعاد الشخصية وطرق تقديمها يحتوي على أنواع الشخصية، أبعاد الشخصية وكذا طرق تصوير الشخصية، أما الفصل التطبيقي فقد ضم:

المبحث الأول: أنواع الشخصية وفيه: الشخصيات الرئيسية، الشخصيات المساعدة والمعارضة، النامية والبسيطة والشخصيات المرجعية، والمبحث الثاني أبعاد الشخصية وفيه أيضا: البعد الجسمي والاجتماعي والنفسي.

وأخيرا ففي المبحث الأخير ،طرق تقديم الشخصية قد ذكرت فيه أسلوب الإخبار وأسلوب الكشف.

هذا إضافة لملحق يحمل ملخص الرواية.

وتبع ذلك خاتمة تلخص أهم ما توصلت إليه في هذا البحث من نتائج واقتراحات.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها أذكر بالأخص:

- تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص للدكتور عبد القادر شرشال .
- تطور البنية الفنية للقصة الجزائرية المعاصرة لشريبط أحمد شريبط.
- القصة تطورا وتمردا ليوسف الشاروني.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتني تشعب المواضيع في هذا المجال وكثرة الدراسات في البنية السردية.

ومن باب إتباع قول الرسول صلى الله عليه وسلم(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)، فإني أتقدم بجزيل شكري إلى الأستاذة حياة بوخلط المشرفة على رسالتي هذه وكرمها في وقتها الثمين التي خصتني به ولا أنسى التوجيهات والنصائح التي قدمتها لي.

الفصل الأول

بنية الشخصية في الرواية

توطئة:

"تختلف الرواية عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى كالقصة القصيرة والشعر والمقال القصصي والصورة في المادة، ومن ثم في المعالجة الفنية...أما الرواية فمادتها ثانوية، ومن ثم فإنها ليست أحادية الصوت فهي كما يقول باختين متعددة الأصوات، وخطّابها عبارة عن مزيج من الخطّابات الشعرية والقصصية والتصويرية وغيرها "[1].

يقوم المبدع في سرد روايته ليذهب بمخيلة القارئ إلى عالمه، ليكتشف ويحلل أسراره ويتغلغل داخله، ليسبح في ذلك الفضاء الخيالي الواسع المستمد من الواقع المعاش، محاولا تغييره إلى الأفضل.

فالرواية كأي فن لها مواضيع تحاول كشفها، سياسية، اجتماعية، ثقافية، دينية، تاريخية...الخ، ومن خلال مواضيعها تتحول الرواية إلى قطعة فنية من الاقتصاد والاجتماع، والسياسة، والدين، العلم والتاريخ، إن التأريخ في الرواية يكون بتوقيف الزمن الحاضر، والعودة إلى الماضي بفنية " إذ أن الرواية أو القصة التاريخية... هي تسجيل لحياة الإنسان ولعواطّفه الانفعالية في إطّار تاريخي ومعنى ذلك أنها تقوم على عنصريين اثنين:

1- الميل إلى التاريخ، وفهم روحه وحقائقه.

2 - فهم الشخصية الإنسانية وتقديم أهميتها في الحياة "[2].

من خلال هذا القول نفهم أن الرواية التاريخية تعتمد على عنصرين هامين: التاريخ، وما يحمله من أحداث والشخصية التي تلعب دور مهم في تطوير الأحداث، والمعروف أن الرواية التاريخية بدأت مع " ولتر سكوت " في قصة (ويفر لي) سنة 1814 م.

[1]- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، 2005 م، ص 105.

[2]- شوقي أبو خليل، جرجي زيدان في الميزان، دار الفكر، دمشق، ساحة الحجاز، ط 2، 1981 م، ص 23.

وفي الوطن العربي نجد جرجي زيدان من الروائيين الذين اهتموا بسرد التاريخ من خلال الرواية.

- جرجي زيدان في سيرته الذاتية:

" عرف جرجي زيدان النور في بيروت 14 سبتمبر 1861 م، وفي الخامسة من عمره أرسله والده إلى مدرسة القسيس إلياس شفيق ثم مدرسة الشوام، حيث تعلم اللغة الفرنسية، ثم انتقل إلى مدرسة المعلم مسعود الطويل حيث تعلم اللغة الانجليزية.

وفي الثانية عشر من عمره تعلم صناعة الأحذية، وفي الرابعة عشر عاد إلى مطعم أبيه، حيث تتردد طائفة من طلاب الكلية الأمريكية، في أول عهدها سنة 1866م، بالإضافة إلى تعرفه على عدد من الإعلاميين، مما سهل عليه الانضمام إلى "جمعية شمس البر"، وكانت امتداد إلى جمعية الشبان المسيحيين في انجلترا، أين تعرف على نشاطاتها من أمثال: يعقوب صروف، فارس، نمر، سليم البستاني، وبطرس البستاني"[1].

"وفي سنة 1881 م، دخل مدرسة الطب حيث قضى فيها عاما واحدا فقط.

وفي سنة 1882 م، اهتم بعلوم الصيدلة، ليهاجر سنة 1883 م، إلى مصر بعد انتسابه إلى " الماسونية " ليتم دراسته في الطب فوصل إلى الإسكندرية في تشرين الثاني " أكتوبر" .

وفي مصر عمل جرجي في صحيفة " الزمان " اليومية، التي كان يملكها الأرميني" ألكسان صرافيان " وهي الجريدة الوحيدة في القاهرة بعد أن عطّل الاحتلال الانجليزي صحافة مصر بعد الثورة العربية وفي هذه الفترة انظم جرجي في سلك المخابرات البريطانية، وفي سنة 1884 م، رافق الحملة الانجليزية ، النبيلة في السودان مترجما في قلم الاستخبارات البريطانية.

وفي سنة 1885 م سافر إلى بيروت ليتعلم العربية والسريالية، وفي سنة 1886 م سافر إلى لندن مكافأة على خدماته في قلم الاستخبارات البريطانية، فزار المتحف

[1]- جرجي زيدان، رواية 17 رمضان، دار تلانتقيت للنشر والتوزيع،الجزائر، 2010، ص 3.

البريطاني وغيره من المكتبات، ولما عاد إلى مصر في شتاء العام ذاته عمل في إدارة " المقتطف " واستقال من المقتطف سنة 1889 م، ليشتغل بالكتابة والتأليف، كلفه " رافائيل عبيد " بتدريس العربية في المدرسة العبيدية فبقي فيها مدة عامين"[1].

من أشهر مؤلفاته:

- تاريخ التمدن الإسلامية 1902.
- تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر 1901 م.
- عجائب الخلق، الهلال 1913 م.
- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية 1886 م.
- تاريخ آداب اللغة العربية.
- مختارات جرجي زيدان في فلسفة الاجتماع والعمران، الهلال 1920 م.

روايات تاريخ الإسلام من بينها:

- فتاة غسان.
- أبو مسلم الخرساني.
- شجرة الدر.
- 17 رمضان.

[1]- شوقي أبو خليل، جرجي زيدان في الميزان، دار الفكر، دمشق، ساحة الحجاز، ط2 ،1981م، ص16 .

المبحث الأول: ماهية البنية والشخصية

إن البحث في المصطلحات له أهمية لا غنى عنها للانطلاقة في أي بحث أكاديمي، ومن المصطلحات التي يجب التطرق إليها مصطلحي " البنيـــة " و" الشخـــصية " وذلـــك لتسهيل دراسة الرواية.

المطلب الأول: مفهوم البنية

إن البنية من المصطلحات التي اختلفت المفاهيم حولها، وهي مـــن المـــصطلحات الحديثة التي ظهرت، ولهذا وجب ضبطها لغويا واصطلاحيا.

أ- لغة:

"والبنية من البناء والمبنى، والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع، والبنية البينة وهـــي المبنى المبني.

ويروى أحسنوا البني، قال أبو إسحاق: إنما أراه بالبنى جمع بنية، وإن أراد البناء، الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر، قد تكون البناية في الشرق كالفعل، بنية وهي مثل رشوة رشا كان البنية الهيئة التي بني عليها "[1].

نلاحظ أن التعريف اللغوي يدل على أن البنية يمكن أن تحمل في طياتهـــا الهيئـــة الشخصية، وبذلك نجد أن المصطلحات تتطور مع تطور الفكر الإنساني.

ب- اصطلاحا:

إن مصطلح " البنية " ظهر مع البنيوية، التي تدعو إلى الدراسة الـــشكلية للـــنص الأدبي، محاولة إضفاء العلمية على النص، إذ يقول الناقد الأمريكي" قراو راســـون" :" إن الأثر الأدبي يتألف من عنصرين: البنية أو التركيب والنسج أو الـــسبك، نعنـــي بـــالأول المعنى العام للأثر الأدبي، وهو الرسالة التي ينقلها هذا الأثر بحذافيرها إلى القارئ، بحيث يمكن التعبير عنها بطرق شتى غير التعبير المستعمل في الأثر الأدبي المذكور، أما النسج

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 4، المجلد الثامن، ص37.

فالمراد به الصدى الصوتي لكلمات الأثر وتتبع المحسنات اللفظية والصور المجازية والمعاني التي توحي إلى العقل بالمدلولات للكلمات المستعملة "[1].

والبنية من خلال هذا المفهوم هي كل خطاب موجه إلى قارئ معين، واختلاف هذه البنيات من اختلاف التعبير المراد الوصول إليه .

البنية مصطلح أجنبي، انتقل إلينا من خلال الترجمة، واختلفت المفاهيم لهذا المصطلح لاختلاف الثقافات، وتتميز بثلاث أنواع من البنيات وهي: بنية عميقة، روائية وسطحية.

وتعرف أيضا بأنها "تركيبة من العلاقات الداخلية تحكم جملة من العناصر لتشكل في مجموعها وحدة متماسكة بها قوانينها الخاصة، بحيث يتأثر الكل بتأثر أحد هذه العناصر، وحيث أن الدلالة التي قد ينطوي عليها عنصر ما تبلور الدلالة العامة لهذه التركيبة، وفهم البنية بالإدراك الخلافات أو الصراع بين عنصرين أو أكثر من عناصرها"[2].

هي كذلك نسيج تتداخل فيه عناصر بطريقة منتظمة تحكمها قوانين عامة، وذلك لإنشاء وحدة متكاملة، لا يمكن الاستغناء على احد العناصر المكونة لها، ذلك أنها ستسبب خلل أو عطب يصعب عملية الإدراك، فكل عنصر له دلالته الخاصة به، لا يمكن التعبير عنها إلا بدلالة العناصر المكونة لهذا الكل، فهي" شبكة العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حدة والكل، فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصةstory وخطاب discours مثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين " القصة " و" الخطاب " ، " القصة "و " السرد " narrativeو " الخطاب " و" السرد " [3].

من خلال هذه التعاريف يمكن أن نستنتج بأن البنية هي:

1- ع القادر شرشال: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2006 م، ص 78.

2- بوعلي كحال: معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 1، ص 29.

3- جيرالد برنس، ترجمة السيد إمام، قاموس السرديات، ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003 م، ط 1، ص191.

- الكل العام للخطاب الموجه لقارئ خاص.
- تتميز البنية بأنها تتوزع على ثلاث عناصر وهي: عميقة، روائية، وسطحية.
- وحدة تتكون من عناصر متداخلة تحكمها قوانين خاصة.

المطلب الثاني: مفهوم الشخصية

لدراسة الرواية من زاوية الشخصيات وجب ضبط مصطلح " الشخصية " .

أ- لغة:

" الشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعد ج: أشخُص وشُخوص وأشـــخاص، وشخص، كمنع، شخوص: ارتفع، وبصره: فتح عينيه، وجعل لا يطرف، و بصره: رفعه، و من بلد إلى بلد: ذهب وسار ارتفاع: و – الجرح: إنتبر، وورم، و –، السهم ارتفع عن الهدف، و–، النجم: طلع، و– ، الكلمة من الفم: ارتفعت نحو الحنك العلى، وربما كان ذلك خِلقة أن الشخص بصوته، فلا يقدر على خفضه. وشخص به كعنـــي: أتـــاه أمـــر أقلقـــه وأزعجه.ولكرم: بدن، وضخم، والشخص: الجسيم، وهي: بهاء، والسيد، و– من المنطلق: المتجهم، وأشخصه، أزعجه، وفلان: حان سيره ، وذهابه، و–: اغتابه، و – الرّمي، جاز سهمه الهدف، والمشخص، المختلف، والمتفاوت "[1].

ب- اصطلاحا:

مصطلح الشخصية كغيره من المصطلحات، تشعبت المفاهيم حوله، وهو العنصر المهم المكون للرواية أو غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى كالمسرح والقصة وغيرهـــا من الأجناس، فهو المكون الفعال في نسج الأحداث ف:

الشخصية القصصية هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تـــدور حـــولهم أحداث القصة ولا يجوز فصل بينها وبين الحدث لأن الشخصية هي التـــي تقـــوم بهـــذه الأحداث.

1- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005 م ،ص 621.

وقد أكد كثيرون على هذه الصلة، يقول الدكتور " رشاد رشدي " : " من الخطأ الفصل أو التفرقة بين الشخصية، وبين الحدث لأن الحدث هو الشخصية "[1].

فالشخصية يمكن أن يستمدها الراوي من الواقع المعاش لمحاكاته والبعد عن المثالية الزائفة، ويمكن أن تأتي الشخصيات من الخيال وهذا راجع ربما إلى العجز عن العثور عليها في الواقع، كما أن لها الدور في تفعيل الأحداث المختلفة في النص الأدبي، وهناك من فصل بين الشخصية والحدث، ويعتبر ذلك من الأخطاء المنتشرة في الوسط النقدي، والبرهان على الخطأ هو فقط إزالة الشخصيات من الرواية وإبقائها هكذا ، لنرى شكلها الجديد.

يقول محمد رياض وتار " تحتل الشخصية موقعا هاما في بنية الشكل الروائي فهي أحد المكونات الأساسية للرواية إلى جانب السرد، وتتأتى الشخصية أهميتها كعنصر أساسي في الرواية، من اهتمام الرواية بتصوير المجتمع الإنساني الذي يشكل فيه الشخص العمود الفقري، والقوة الواعية التي يدور في فلكها كل شيء في الوجود، وقد جعل هذا المركز الهام الذي تبوأته الشخصية في الرواية، أحد النقاد يعرف الرواية بأنها " قصة لقاء الشخصيات بعضها مع بعض، وإخبار بالعلاقات التي تنشأ بينها" [2].

وقد دار جدل حول نوعية الشخصيات الواجب اتخاذها من طرف الروائي لعمله هل هي حقيقة أم مستمدة من الخيال، وفي هذا تقول " ديانا داو بتفاير " :" كيف يخلق الروائي شخصيات مقبولة ؟ أيخلقهم من لا شيء أو يستنسخهم من أناس حقيقيين ؟ الإجابة في احد هذين الاثنين، بل أنها مزيج بينهما فينبغي علينا أن نستقي مخلوقاتنا الوهمية مما نعرفه عن أنفسنا وعن الناس اللذين قابلناهم، إن كتاب القصة هم أناس ذو

1- شريبط أحمد شريبط تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985،منشورات إتحاد كتاب العرب 1998م،ص30.

2- محمّد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية (دراسة) ، إتحاد كتاب العرب ، م1999، ص 160.

أوجه متعددة، وبعض شخصياتهم هي تطورات لأنفسهم"[1].وفي قاموس السرديات لجيرالد يرنس نجد أنه يعرف مصطلح شخص person كالتالي:

"مجموعة العلاقات القائمة بين الراوي narrateur والمروي له naratee والقصة المروية، وعادة ما يقام التمييز بين " أشكال سرد الراوي المتكلم " (الذي يكون فيها الراوي شخصية في المواقف والأحداث المروية)" وأشكال سرد الراوي الغائب (الذي لا يكون فيها الراوي شخصية في المواقف والأحداث المروية) وتوجد فئة أخرى هي فئة " سرد الراوي المخاطب " الذي يكون فيه " المروى له " هو الشخصية الرئيسية في المواقف والأحداث المروية)"[2].

من خلال هذه المفاهيم نجد أن الشخصية في العمل الروائي خصوصا مجرد تمثيل لفكرة أول أطروحة ما تدخل في تعارض مع شخصيات أو أطروحات أخرى، أي الفرد كما هو موجود في الواقع أي الإنسان الحي الذي يعمل يعيش ويفكر.

المطلب الثالث: تطور مفهوم الشخصية

حظيت الشخصية في الرواية بالدراسة، فقدمت حولها أبحاث كثيرة عكست تطور مفهوم الشخصية الذي رافق تطور نظرة النقد إلى الرواية، وتغير نظرة النقاد إليها، وطرق فهمهم إلى هذا الجنس الأدبي.

أ-النقد اليوناني:

" لم يرى في الشخصية إلا تابعا للحدث، وقد أدت هذه النظرة التي تحكم طبيعة الأحداث في رسم الشخصية، وإعطائها أبعادها الضرورية والمحتملة، فالمأساة لم تحاك عملا من أجل تصوير الشخصية بل تضمنت من خلال محاكاة للأحداث، محاكاة للشخصية ولصفاتها الأخلاقية وما تعبر عنه هذه الشخصية من حقائق"[3].

1- ديانا داو بتفاير، صنعة كتابة الرواية، منتديات رانما رو، ص 56.

2- جيرالد يرنس، ترجمة السيد إمام، قاموس السرديات، ميريت للنشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص 146.

3- محمد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية (دراسة)، إتحاد كتاب العرب ،1999م،ص 161.

ب- **القرن التاسع عشر:**

في هاته الفترة نلاحظ استقلالية الشخصية عن الحدث، وأصبحت بنية من بنيات الرواية مستقلة من البنيات الأخرى " لقد كان " لوكاش " شاهدا على ما أصاب الشخصية الروائية من تطور وتغير فأكد في دراسته للبطل الإشكالي استقلالية الشخصية عن الحدث وركز الاهتمام على الانتماء الطبقي للشخصية، وحدد البطل الإشكالي بأنه الشخص الذي يقوم بعمل منحط أو شيطاني عن قيم أصلية في عالم منحط "[1].

" أما الفتح المبين في مجال دراسة الشخصية فقد تحقق على يدي الناقد " ميخائيل باختين " الذي خطا خطوة واسعة على طريق فهم الشخصية الروائية، وتحديد علاقاتها بالعالم المحيط بها، فإلهام عن هذا الناقد ليس ما تمثله الشخصية في العالم، بل ما يمثله العالم بالنسبة إلى الشخصية، وما تمثله الشخصية بالنسبة إلى نفسها، لذا لم يحفل باختين بالوجود المعطف للشخصية صراحة، ولا بصورتها المعدة بصراحة، وإنما عني بوعي البطّل وإدراكه لذاته، وبعبارة ثانية عني بكلمته الأخيرة حول العالم وحول نفسه"[2].

ج- مدارس النقد الحديث:

1- المحللون النفسيون للأدب:

"دأبوا على الاستعانة بتصريحات الكاتب وآرائهم لإضاءة هذا المفهوم (الشخصية) من الوجهة النفسية، مما أسقطهم في النموذج السيكولوجي العقيم، وأبعدهم أكثر فأكثر عن الفهم الوظيفي للشخصية، ومع أن مفهوم الشخصية لا يمكن أن يكون مستقلا عن المفهوم العام للشخص والذات والفرد، فإن المبالغة في تحليل نفسية الشخص التخيلية، كما لو كانت كائنا حيا، تؤدي إلى إعطاء انطباع غير متماسك "[3].

1- محمد رياض ورتار،شخصية المثقف في الرواية العربية السورية(دراسة)، ص 161.

2- المرجع نفسه، ص 162.

3- المرجع نفسه، ص 162.

2- البنيوية:

" بنت مفهومها على ردة فعل أنصارها تجاه أخطاء غلاة مدرسة التحليل النفسي للأدب والمدرسة الواقعية، فردوا على الأولى بان اختزلوا الشخصية إلى أصناف بسيطة تقوم على وحدة الأفعال التي تستند إليها في السرد، وليس على جوهرها السيكولوجي، واقترحوا في معرض ردهم على المدرسة الثانية أن يتجاهل النقد الأدبي الأسباب والنتائج الاجتماعية، بدعوى أن الشكلية والماركسية لا تتناسبان، لأن الأولى تشرح الوجود من الداخل، والثانية من الخارج "[1].

3- الشكلانية:

لقد طبع مفهوم الشكلانيين عن الأدب الشخصية بطابعه، "فالشخصية لدى هؤلاء النقاد مظهر لساني تتفكك بموجبه إلى دال ومدلول، وهي (الشخصية) تشبه العلامة اللغوية، حيث ينظر إليها كمورفيم فارغ ستملئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص، لذا لا تكتمل صورة الشخصية إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته " [2].

" لقد ربط " باختين " النص الإبداعي بالحياة والمجتمع، وأعاد للكلمة ما سلبها إياه البنيويون، وأكد أن لكل كلمة، بل لكل حرف في العمل الأدبي، امتدادات خارج حدود النص، ولهذا لا يجوز اقتصار التحليل الأدبي على النص المعطى فحسب، وحذر باختين أيضا من مغبة المطابقة بين الكاتب وشخصياته واعتبر شخصية الكاتب إحدى الشخصيات في نظام الرواية، الذي يقوم على تعدد الأصوات وتعايش مجموعة من الأيديولوجيات : " إن الكاتب الحقيقي لا يمكن له أن يتحول إلى شخصية أدبية، ولكل ما هو فني في عمله الأدبي، ولهذا فان ما يسمى بـ (شخصية الكاتب) يمكن أن يكون واحدة من شخصيات متعددة في العمل الأدبي "[3].

1- محمد رياض ورتار، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية(دراسة)، ص 163.

2- المرجع نفسه، ص 163.

3- المرجع نفسه،ص 164.

المبحث الثاني: أنواع وأبعاد الشخصية وطرق تقديمها

إن الشخصية عنصر هام في بنية الرواية، وتعد من العناصر التي اختلف فيها النقاد من حيث دراستها، فهناك من يجعل لها الأهمية الكبرى في العمل الروائي، وهناك من يجعلها عنصر هامشي تأتي بعد الحدث والفضاء وكذا الزمان والمكان.

وقام الدارسون بالاهتمام بهذا العنصر الفعال من حيث الأنواع، فهناك شخصيات رئيسية وثانوية ومرجعية وخيالية...الخ، ومن حيث أبعاد الشخصية: الجسمي والنفسي والاجتماعي، ويقوم الروائي بتقديم هذه الشخصيات في روايته بإتباع عدة طرق مختلفة.

المطلب الأول: أنواع الشخصية

يستند الروائي في كتابة رواياته، إلى توظيف شخصيات متباينة ومكتملة فيما بينها، ففي بعض الأحيان نجد شخصيات مبتذلة لا دور لها في الرواية، وهناك شخصيات بطلة لها دور فعال في مسار الأحداث، هذا الاختلاف أدى بالباحثين إلى تحديد الأنواع التي تتوزع عليها الشخصية، وهي كالتالي:

***الشخصية الرئيسية:**

" هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بنائها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص، أبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر"[1].

والكثير من الدارسين يطلقون على الشخصية الرئيسية لقب بطل الرواية، والبطل في " قاموس السرديات " لجيرالد يرس كالتالي :

1- الشخصية الرئيسية protagoniste في السرد، إن البطل (أو البطلة) يقدمان في الغالب قيما ايجابية.

1- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 31 – 32.

2- أحد الأدوار الرئيسية التي يمكن أن تقوم بها الشخصية (في الحكاية العجيبة) إن البطل الذي يماثل الذات subject عند غريماس أو الأسد lion عند سوريو) يعاني من العدوان الذي يقوم به الشرير أو افتقار، أو يقوم بحل ورطة أو إصلاح افتقار "[1].

فالشخصيات الرئيسية دائما يتفاعل معها القارئ ويساندها، فهي تحمل مبادئ وأفكار يحاول الراوي معالجتها، ولهذه الشخصية خطورة ما تصبوا إليه من أهداف، ودائما ما تكون ايجابية . وهناك من جهة ثانية شخصية معارضة لها.

" ويمكن التعرف على البطل :

* إما بتمظهره الفعلي في المحكي، فهو أول ما يسمى في الغالب والبطلة هي أول امرأة ترى أو بالأحرى توصف .

*وإما بموقعه ضمن نسق الأدوار: وتعتبر السيرة الذاتية مثلا نموذجا لذلك، فالبطّل هو الشخصية الوحيدة التي تتطابق مع ضمير المتكلم.

* وإنما بمقدار اختيار العلامات الأسلوبية التي تتسم شخصية ما بميسم البطّل " [2].

" ويتخذ البطل بصورة طبيعية صيغة ضمير الغائب فهو الشخص الذي يجري الكلام عنه، والذي ترى قصته، ومن السهل معرفة الفائدة التي يجنيها المؤلف عندما يدخل في روايته شخصا يمثل هو نفسه، روائيا يقص علينا قصته الخاصة مستعملا ضمير المتكلم " أنا "[3].

من خلال هذا نجد أن الشخصية الرئيسية أول ما يذكر اسمها في البداية، أو يبدأ الراوي في وصفها، أي ما يبدأ في الظهور على الرواية، وقد تعود بطولته إلى الأدوار التي يلعبها في النص الأدبي من خلال تحكمه في الأهداف الرئيسية.

1- جيرالد يرنس، ترجمة السيد إمام، قاموس السرديات، ص86.

2- برنار فاليط، ترجمة رشيد بن حدو، النص الروائي تقنيات ومناهج،المشروع القومي للترجمة،ص94-95 .

3- ميشال بوتور، ترجمة فريد أنطونيوس، بحوث في الرواية الجديدة، منشورات عويدات، بيروت،باريس، ط3، 1986م، ص104.

وغالبا ما يلجأ الراوي في استعمال ضمير الغائب للتعبير عن الشخصية الرئيسية.

***الشخصية المساعدة:**

ويظهر دور هذه الشخصية من اسمها، فهي تساعد على تطوير الأحداث ونموها، ونلاحظ عليها أنها دائما ملازمة للشخصية الرئيسية وتساهم في مساعدتها على تجاوز الصعاب، وكذا تشجيعها على تحقيق الأهداف.

ف" على الشخصية المساعدة أن تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تطوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية"[1].

" فالي جانب الشخصيات الرئيسية التي تشكل النواة السردية، يعول السرد كثيرا على الشخصيات الثانوية فهي ذات أهمية قصوى في تشكيل الخطاب الواقعي، وهي شخصيات نمطية ذات ثقافة إعلامية، إذ تكون الشخصية دالة على وضعيتها في المجتمع وعلى دورها فيه "[2].

وهناك " الشخصيات الثانوية التي تبدو (مسطحة) أو (سكونية) وهي لا تتغير صفاتها ومواقفها من بداية النص إلى نهايته "[3].

والملاحظ على الشخصية المساعدة أنها العنصر الثاني بعد الشخصية الرئيسية، وهذا ما يجمع عليه الدارسون، لكن بعد التدقيق في هذا العنصر نجده محور أساسي في تصوير الأحداث وتهيئتها للشخصية البطلة فهي تتحكم في مصيرها داخل الرواية.

1- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 32.

2- محمد البادي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000م، ص 30- 31.

3- ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2011م، ص 212.

وغالبا ما تكون هذه الشخصية تحمل دلالة الواقع المعيـــــــشي، ولكن مكانتهـا في المجتمع، فهي تحتل مكان مرموق في السرد الروائي بما تحمله من أدوار مـصيرية، إلا

أن بعض الروائيين من يو ف شخصيات مساعدة إلا أنها سلبية، أي لا دور لها فـي الأحداث والشخصيات

*** الشخصية المعارضة:**

" وهي الشخصية التي تمثل القوى المعارضة في النص القصـصي، وتقـف فـي طريق الشخصية الرئيسية، أو الشخصية المساعدة، وتحاول قدر جهدها عرقلة مـساعيها، وتعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة وفي بنية حدثها الذي يعظم شانه كلما اشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة، وتظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في الوصف وتصوير المشاهد التي تمثل هذا الصراع "[1].

إن هذه الشخصية دائما ما تكون مقترنة مع ظهور البطل في الرواية ودائما ما نـرى تواجدها في نفس الحيز أو الفضاء لها، وهي تمثل الجانب الشرير، الـذي يتـسم بطـابع العنف والحسد، ودائما ما تحاول جاهدة في عرقلة الشخصية البطلة للوصول إلى أهدافها وأبعادها عن الأماكن التي تؤدي إليها، ومن مميزات هذه الشخصية أنها تتسم بالقوة، هـذا ما يجعلها تواجه كل ما يأتي في طريقها، وتكون الرواية في قمة ذروتها وإثارتها عنـدما يشتد الصراع بين هاتين الشخصيتين، وغالبا ما تفشل هذه الشخصية في مسعاها في نهاية الرواية.

وتعود إمكانية الكاتب الشخصية وقدراته الفنية في تصوير ووصف هذه الصراعات بفنية كبيرة تفرضها الرواية وتفرضها ملكة القارئ .

[1]– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 32.

*** الشخصيات البسيطة:**

"وهي الشخصيات التي تبقى على حالها من بداية القصة إلى نهايتها فلا تتطور، حيث " تولد مكتملة على الورق لا تغير الأحداث طبائعها أو ملامحها، ولا تزيد ولا تنقص من مكوناتها الشخصية، وهي تقام عادة حول فكرة، أو صفة كالجشع وحب المال، التي تبلغ حد البخل أو الأنانية المفرطة "[1].

هذه الشخصية يوظفها الروائي لتغطية فراغ بسيط ليكمل روايته فهي بنية من بنيات القصة إلا أنها لا تلعب دورا مهما ، فهي بمثابة سلك يمر به الكاتب للوصول إلى غايات أخرى.

" يقول زفايخ: لا يكادون يكونون رجالا والأصح أنهم صفات تحولت لرجال وأنهم آلات لإيضاح شهوة من الشهوات، فكل شخص ينسب إلى بالزاك يرتبط برذيلة أو فضيلة ...، وفي كل شخص من شخصياته يوجد محرك متسلط، يجذب نحوه القوى الداخلية ويجرها ورائها، أي أن لكل شخصية من الشخصيات بالزاك تغلب عليها سمة معينة قد تكون سمة نبيلة . فتكون الشخصية بذلك مثالا للفضيلة والظرف وقد تكون سمة دنيئة تربط صاحبها بالرذيلة والسبل اللاأخلاقية"[2].

والشخصية السكونية أو المسطحة، لا تمتلك تأثيرا كبيرا في النص ولا تفاجئ القارئ بمعنى " أنها إما خيرة وإما أنها شريرة لا تعرف الصراع الداخلي حتى لو كان الموقف يتطلب منها ذلك "[3].

من صفات الشخصيات المسطحة:

- "العلاقة بينها لا تعر ف إلا إحدى العاطفتين: الكره أو الحب ولا وسط بينهما.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 32.

[2]- ابراهيمي فاتح، بنية الشخصيات في رواية الورم لمحمد ساري، شهادة ماستر، جامعة المسيلة 2014م ، ص 22.

[3]- يوسف شاروني، القصة تطورا وتمردا ، مركز الحضارة العربية ،ط2، 2001م ، ص 111.

– تجمد الشخصيات حتى كأنها لا ذاكرة لها فهي تستفيد من أية خبرة سابقة في مواجهة موقف جديد.

– ليست هناك تغلغل داخل الشخصيات ولا بيان انفعالاتها فالحركة دائما خارجية "[3] .

***الشخصيات النامية:**

وهي الشخصية التي تتطور من موقف إلى موقف، بحسب تطور الأحداث ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة، بحيث تكتشف ملامحها شيئا فشيئا.

خلال الرواية أو السرد أو الوصف وتتطور تدريجيا خلال تطور القصة، وتأثير الأحداث فيها، أو الظروف الاجتماعية "[1] .

"وتتميز الشخصية النامية بالتغير من موقف الى موقف آخر سواء انتهى تفاعلها بالغلبة أو الإخفاق، وتنمو الأحداث، وقادرة على إدهاش القارئ وإقناعه فعن طريقها يمكن للروائي أن يبين أفكاره وآرائه ومواقفه من القضايا التي تشغله، من خلال الأدوار المسندة إليها فتعبر عن المجتمع وما يسوده من طبقية أو عن قضايا الإنسان من حربه وعدالته وتجسد صورة الظلم والاستبداد، وهي في الواقع ليست إلا أفكار الروائي الذي يقدمها لنا بصورة فنية على لسان هذه الشخصيات "[2].

ومن سمات الشخصية المعقدة :

1– "التنقل من مختلف مستويات الشعور ابتداء من حلم اليقظة مرورا بأحلام النوم حتى الكابوس، والهذيان والتنقل بين مختلف مستويات الحديث من حديث المنطوق المرتب المنطقي إلى الحديث الذي نعده قبل أن نفهم بالكلام إلى المنولوج.

2– استخدام الضمائر الثلاث الغائب والمخاطب والمتكلم .

3– التنقل بحرية بين الزمنيين الماضي والحاضر.

---

[1]– شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 33 .

2– براهيمي فاتح، بنية الشخصية في رواية الورم لمحمد ساري، ص 23 – 24 .

4- استخدام الألفاظ التي تدل على ظلال المعاني لرهافة العالم الداخلي للشخصيات"[1].

***الشخصية المرجعية:**

" وهو النمط الأكثر تفشيا في القصص الذاتي، ويعني به هو ذلك النمط من الشخصيات التي تقف على مرجعية خاصة بها وبأسمائها وماهيته التاريخية أي الشخصيات ذات الوجود الحقيقي في مسيرة التاريخ، ومسرودة سيرتها وأحوالها وأعمالها في مظان التاريخ الخاص بالأمة التي تنتمي إليها، ويكون توظيف هذا النمط من الشخصيات على نحو احترازي يحافظ فيه الراوي على الملامح العامة للشخصية المرجعية فلا تقوم شخصية حرة محافظة أخلاقية بوظائف سيئة اعتدائية أو لا أخلاقية، والحالة هذه ليست مطردة تماما"[2] .

" تحيل الشخصية إلى خلفيات ثقافية ثابتة مرتبطة بمدى استيعاب القارئ لها، وباندراج هذه الشخصية داخل ملفوظ معين تصبح أساسا مرجعيا يحيلنا على النص الكبير بالايدولوجيا، أو الثقافة، إنّها ضمانة بما يسميه " بارث " بالأثر الواقعين وفي الغالب ما تشارك هذه الشخصيات في التحديد المباشر للبطل. وقسمها "فيليب هامون " إلى أربع هي: شخصيات تاريخية (نابليون بونابرت) ، شخصيات أسطورية (فينوس زيوس)، وشخصيات مجازية (الحب والكراهية) " [3].

هذه الشخصية نجدها في الروايات التاريخية معروفة في ثقافة مجتمع ما، تمتاز هذه الشخصية بمحافظة الراوي على ملامحها الفكرية والجسمانية، ونجد ذلك في توظيف الرواية الفرنسية الحديثة والكلاسيكية من أمثال "بلزاك" لشخصية نابليون.

1- يوسف الشاروني، القصة تطورا وتمردا ، ص 114، 116.

2- ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات، الوظائف، المستويات)، دراسة، اتحاد كتاب العرب، دمشق 2003، ص 189.

3- ابراهيمي فاتح، بنية الشخصيات في رواية الورم لمحمّد ساري، ص 19.

***الشخصية التخيلية:**

" ويقصد بها الشخصيات التي لا وجود تاريخي لها كالشخصيات المرجعية، لكن ذلك لا يمنع اشتمالها على مواصفات واقعة، قد تلجأ الراوي إلى خلق هذه الشخصيات ليعزز موقف الشخصية المركزية ولغايات حكائية متنوعة، أو أن ينسب فعلا إنسانا وتفكيرا إنسانيا إلى حيوان أو طير ثم يصطنع أحداثا وحوارا وتطورا في الوظائف والسرد يتم على لسان الحيوانات ...والقصص الموضوعية التي تؤلف لأغراض حكمية أخلاقية أو فلسفية فكرية "[1].

إنها شخصيات خيالية يلجا إليها الراوي لمعالجته قضايا مهمة متنوعة كالسياسة والمجتمع والتاريخ وغيرها. وذلك لدعم الشخصية البطلة وكذا غايات أخرى حكائية، وقد يلجأ إلى نسب هذه الأفكار الإنسانية، إلى حيوانات كقصص الحيوانات عند إخوان الصفا وكذا كليلة ودمنة لابن المقفع.

فنجد في هذه القصص محاولة لمعالجة عدة قضايا فلسفية وفكرية وسياسية، وذلك لتجنب المساءلة من طرف السلطة، فجعلوها على شكل حوار بين حيوانات، لكن في الواقع هو حوار إنساني.

وتتم هذه المعالجة عن طريق أساليب السرد المتنوعة من خلال اصطناع أحداث وحوارات وتطوير الوظائف.

***الشخصية العجائبية الروائية:**

" هذا النمط من الشخصيات في الحقيقة هو غير منبت عن الشخصية المرجعية، إنما هو نوع من تحولاتها الغرائزية حين تأتي بأفعال عصبية يستحيل فيها،كينونته الحقيقية المألوفة إلى كينونة غيبية سواء في الرؤية الواقعية أم في الرؤيا الحلمية "[2].

1- ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي، ص 190.

2- المرجع نفسه، ص 192.

" فالعجائبي عند تدروف جنس يحمل المتلقي الذي يتعامل بطبيعته مع القوانين الطبيعية على التردد، إذ يواجه أحداثا" فوق – طبيعته " بين تفسيرها تفسيرا طبيعيا أو تفسيريا " فوق – طبيعي"[1].

إنها شخصيات تقوم بأفعال وأقوال ليست من واقعنا، ونجدها في الأساطير اليونانية التي توظف شخصيات خيالية مثل الآلهة، ونجدها توظف شخصيات نصفها الأول آلهة ونصفها الثاني إنسان.

وربما يعود ذلك إلى قصور في معالجة القضايا وصعوبة تحليلها، بما أن هذه الشخصيات غرائبية فهي بالتالي تتصادم مع أحداث أكثر غرابة، فمن غير الممكن أن تفسرها طبيعيا، ونجد ذلك في أوديب ملكا لسوفكيس، وحكايات ألف ليلة وليلة وقصة المصباح السحري وعلاء الدين.

المطلب الثاني: أبعاد الشخصية

يهتم الكتاب بإبراز بعض مميزات وعيوب الشخصية وأبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية ذات العلاقة بالرواية، وهذه اهم العناصر التي يكون الكاتب منها الشخصية:

أ- البعد الجسمي:

ويكون بوصف لشكل الإنسان الجسمي مثل: الطول/ القصر، الوسامة/ الذمامة، البدانة/ النحافة ونوع الثياب جدتها أو رثتها...الخ.

و" يتمثل في صفات الجسم المختلفة و أثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحللها، وكثيرا ما يكون الجمال الجسدي ملازما للشخصية الخيرة وهناك اهتمام بالوصف الجسماني المثالي للمرأة أكثر من الرجل " [2].

1- سعيد الوكيل، تحليل النص السردي، معراج ابن عربي أنموذجا، الهيئة المصرية للعامة للكتاب، 1998 م، ص 14.

2-خنساء الجاجي، شخصيات روايات د. نجيب الكيلاني، رسالة دكتوراه، جامعة بشاور، 2007 م، ص 225.

فهذا البعد الجسماني أو الخارجي التي يولد بها الإنسان وهو يتعلق بتركيب جسد الإنسان وما أصاب هذا الجسد من تغيرات " أيضا يتعلق بالبعد المادي بنوع الإنسان، هل رجل أم أنثى، أهو طويل أو قصير، بدين أم نحيف، أنيق أم مهمل في مظهره، هل هناك تشوهات خلقية أو إصابات ظاهرة نتيجة حوادث عارضة، هل هو ذميم "[1].

هذا البعد له حظ وافر من اعتناء الكاتب به، لأنه يلفت انتباه القارئ للشخصية والتعرف عليها بصورة مباشرة ، فهو يؤثر في انطباعات الأولي للقارئ .

وقد عرف " شريبط احمد شريبط " في كتابه " تطور البنية الفنية في القصة " الجزائرية 1947 / 1985 م" هذا البعد إذ يقول:" يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته من حيث طولها وقصرها ونحافتها ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة "[2].

ب- البعد الاجتماعي:

ويشمل في انتماء شخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهوايته.

وهذا ما يذكره "محمد غنيمي هلال " في كتابه " النقد الأدبي الحديث " موضحا بان البعد الاجتماعي " يتمثل في انتماء الشخصية إلى وظيفة اجتماعية، وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل، ولياقته في الأصل وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية وصلتها بالشخصية ويتبعه ذلك الدين والشخصية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية "[3] .

1- براهيمي فاتح، بنية الشخصيات في رواية الورم لمحمّد ساري، شهادة ماستر، جامعة المسيلة، 2014 م، ص 31.

2- شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، ص 34.

3- براهيمي فاتح، بنية الشخصيات في رواية الورم لمحمّد ساري، ص 34.

فهو يشمل الظروف الاجتماعية المتعلقة بالشخصية، كالفقر والغنى والدين والهواية والحياة الأسرية.

وهذا ما ذهب إليه " شريبط احمد شريبط" في أن "البعد الاجتماعي يهتم في تصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه "[1].

وللبيئة تأثير واضح في تحديد سلوك الإنسان " فالبيئة التي تؤمن بالخرافات تجعل أهلها يتمسكون بهذه الخرافات مهما ابتعدوا عنها، أو وصلوا إلى ارفع المراحل التعليمية و الاجتماعية ومع ذلك لا يجب أن نغفل الفروق الدقيقة بين من يعيشون في هذه البيئة " [2].

ج- البعد النفسي:

ويكون نتيجة البعدين السابقين في الاستعداد والسلوك من رغبات وآمال وعزيمة وفكر للوصول للهدف، ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء أو انبساط.

فـــ" البعد النفسي يهتم القاص فيه بتصوير شخصيته من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحبطة بها "[3].

لأن سلوك الإنسان معلل بدوافع وحوافز وحاجات لا بد من التعرف عليها فلا وجود للصدفة في تصرفات البشر، وإن كان الإنسان نفسه لا يعي أسباب سلوكاته فهي في كل الأحوال معللة بدوافع سواء كانت ظاهرة للعيان، أو مستترة تبدو بالتأمل والمراجعة والتحليل.

وللتوصل إلى البعد النفسي للشخصية يتطلب على القارئ مناقشة عدة أمور كالعواطف وردود أفعال الشخصية، وكان الكاتب ينحني جانبا ليتيح للشخصية أن تعبر وتكشف عن جوهرها بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة.

---

1 - شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، ص 34.

2- براهيمي فاتح، بنية الشخصيات في رواية الورم لمحمد ساري، شهادة ماستر، جامعة المسيلة، 2014 م، ص 35.

3- شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، 1947 - 1988 ، ص 34.

المطلب الثالث: طرق تصوير الشخصية

هناك طرق مختلفة التي يستخدمها الكاتب لتصوير شخصياته ورسمها، لتقربها من صور الواقع والحياة، ومن هذه الطرق نجد:

أ- الإخبار:

" وفيها يقدم القاص كل ما يلزم عن الشخصية بوضوح ومباشرة فإذا قال: أنه شاب مثقف فإن القارئ لا يستطيع أن يتخيل عجوزا أو أمي، وأسلوب الإخبار يكون بطرق عديدة منها:

1- التشخيص بالاعتماد على المظاهر الخارجية: ويكون بوصف المظاهر الخارجية القصصية (من شكل وملبس) ليدل الكاتب على نفسية الشخوص وحالتهم الاجتماعية.

2- التشخيص بالاعتماد على وصف القاص: ويكون بتقديم صفات الشخصية وإعطاء أحكام أخلاقية عليها أو على أعمالها، وهذا النمط قديم اقلع عنه معظم الكتاب لأنه يبيح للكاتب التدخل في تقييم الشخصية ويقطع على القارئ لذة الاستنتاج ومتعة المشاركة الانفعالية والفكرية في سبر أغوار الشخصية.

3- التشخيص بعرض الأفكار للشخصية: وهو أن يتبنى القاص شخصا للتكلم عوضا عنه، فتكون الشخصية القصصية بمثابة الناطق بلسان المؤلف، أو أن يتكلم أحد الشخوص عن شخصية أخرى ويقدم حكما أخلاقيا عنها، وهذه الطريقة أفضل من السابقة، لأنها تجعل المؤلف مختفيا وراء ستار دون أن يظهر تدخله في أسباب الشخوص"[1].

ومن هنا فإن طريقة " الإخبار " أسلوب مباشر لا إيحاء فيه، ويكون على المظاهر الخارجية من خلال الأبعاد الجسمانية والنفسية للشخصية، ويكون أيضا عن طريق الوصف، أي وصف الشخصية من طرف الراوي، وتقديم أحكام عليها من حيث أعمالها

1- عبد القادر أبو شريفة، حسين لا في قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4 ، 1428 هـ، 2008 م، ص 135- 136.

وأخلاقياتها، ومن هنا فإن الراوي يتدخل في الشخصية الروائية ولا يمكن للقارئ التفاعل الفكري مع الشخصية الروائية.

كما يمكن التشخيص بتقديم أفكار الشخصية من طرف شخصية أخرى فهي الناطق باسم الروائي، وبذلك يكون هذا الأخير متخفيا وهو أسلوب يعمل عليه الروائيين الجدد.

"وهناك أسلوب حديث في الحوار هو أسلوب " تيار اللاوعي" الذي يقوم على استجابات غير منظمة تتداعى بلغة داخلية (حوار داخلي) لدى رؤية الشخصية لشيء يذكرها بشيء آخر، كأن يتلقى البطل خبرا مؤسفا فيأخذ يحدث نفسه " هل هذا معقول "؟ لقد عرفته جيدا إنه كذا وكذا ..." ثم تأخذ الصوت تتداعى...وعادة تظهر في المسلسلات التلفزيونية على شكل صور داخل مخيلة إنسان أولا تم تستقل الصورة ...وفي الكتابة تتخذ الجمل ترقيما دالا ، وربما تظهر الطباعة بشكل مخالف للسرد"[1].

ونلاحظ أن هذا الأسلوب يستعمله الروائيون، وكذلك المخرجون في أعمالهم، وهي طريقة بسيطة وشيقة تضفي على العمل إبداعا.

ب – الكشف:

" وفيها لا يقدم القاص كل شيء، وإنما يترك عبء استنتاج صفات تلك الشخصية من أقوالها ومواقفها المختلفة في القصة، ويفضل الكتاب المعاصرون هذه الطّريقة على الأولى.

وهناك طريقتان أساسيتان للكشف عن الشخصية على نحو غير مباشر:

1– التشخيص باستخدام الحوار: ودور الحوار في القصة أنه ينمي الحدث بطريقة أو بأخرى، وقد يكشف الحوار عن شخصية صاحبه وطريقة تفكيره أو أسلوب تعامله مع الأشياء أو أفكاره أو قيمه، كما انه يكسر رتابة السرد وبنية القارئ لإصدار حكم صحيح على شخصية ما يجب وضع حوار الشخصية وكلامها ضمن الإطار العام للحدث، لا أن نأخذه مجردا وبمعزل عن السياق العام القصصي.

1– عبد القادر أبو شريفة، حسين لا في قزق – مدخل إلى تحليل النص ألأدبي ، ص 136.

2- التشخيص بتصوير الأفعال: وهذه الطريقة من أحدث الطرق لأن القارئ يحكم على الشخصية من خلال العمل، فما تفعله الشخصية القصصية أو تخفق في عمله أو ما تختار أن تفعله، دلالات واضحة على نفسيتها وتركيبها العقلي والعاطفي، فالأحداث الخارجية تكشف البيئة الداخلية للشخصية "[1].

فأي شخصية يمكن أن نعرفها إنما من خلال حوارها مع شخصيات أخرى فنستنتج من خلال ذلك مكانتها الثقافية والاجتماعية، وإما من خلال أفعالها الناتجة عن خلفياتها الثقافية.

"هاتان الطريقتان لتصوير الشخصية، ويميل معظم الكتاب المعاصرين إلى الطريقة الثانية، "الكشف" ولكن هذا لا يعني أن هناك طريقة واحدة مفضلة بعينها لأن دمج الأسلوبين أمر شائع، ويعتمد لاختيار أي من الطريقتين على اختيارات القاص الجمالية والفكرية وظروفه ودرجة القرب أو البعد التي يريد تحقيقها من شخوصه وفلسفته في ماهية الواقع وكيفية نقل صورة الواقع إلى القارئ ونوعية العمل القصصي نفسه ودرجة تعقيده"[2].

1- عبد القادر أبو شريفة، حسين لا في قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 137.

2- المرجع نفسه، ص 137.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية في رواية

17 رمضان

المبحث الأول:أنواع الشخصية في الرواية

إنّ الشّخصية في الرواية تنقسم إلى عدة أنواع، ولا يشترط وجود الأنواع جميعها في الرواية الواحدة، والراوي يوظف الشخصيات بحسب هدفه، وسنتطرق إلى الشخصيات الموجودة في رواية 17 رمضان.

المطلب الأول: الشخصية الرئيسية

والشخصية الرئيسية كما عرفناها سابقا "هي التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها وقد تكون الشخصية رمزا لجماعة أو أحداث يمكن فهمها من القرائن الملفوظة والملحوظة...وحياة الشخصيات تكمن في قدرة الكاتب على ربطها بالحدث وتفاعلها معه، وجعلها معبرة عن الموقف دون تصنّع (أي مقنعة)"[1].

ومن هنا فإن الشخصية الرئيسية في رواية 17 رمضان لجرجي زيدان تدور حول:

***شخصية الشاب الأموي سعيد:**

بما أنه أموي فهو من جملة من نقموا على "علي" وقاموا بمطالبته بدم عثمان، وقد أحب سعيد فتاة من الكوفة، وقام بطلب يدها للزواج، لكن اشترطت الانتقام من "علي" وقتله مهرا لزواجها.

وكان لها ذلك بكتابة صك ويتضمن التالي:

"أنا سعيد بن ...الأموي أعاهد قطام بنت شحنة على قتل علي بن أبي طالبا مهرا لزواجي منها، وإذا لم أفعل فإني لا استحقها وعلي عهد الله وميثاقه كتبه سعيد الأموى"[2].

وما إن قبلت به قطام وكتب ذلك الصك حتى استدعاه جده الذي يقطن في مكة، وقد أحس بقروب أجله، فانطلق إليه، وعند التقائهما، أقّرّ جده ببراءة علي من التهم الموجهة

[1]– عبد القادر قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 135.

[2]– جرجي زيدان، رواية 17 رمضان، ص 30.

إليه وهو على فراش الموت " وكنت مستغربا تأخير أجلي إلى الساعة وكنت أحسبي ... ميتا منذ أيام ولكن الله ...إنما أراد بذلك...أن أسند إليك ...هذا الأمر...هذه آخر وصية لك إبحث...عن هذا الرجل وأرجعه...عن غيه...كما أرجعتك، ولو رأيت عمرا ثانيا، لقمت في بني أمية، وفي الخوارج...خطيبا أصرح ببراءة...الإمام علي، على رؤوس الإشهاد، ولكن آه...إن الساعة آتية...لا ريب فيها...وها أنا ذا أستودعك... الله وآخرك... لم...ة أقو...لها لك. علي...علي...دا...فع عنه بيدك، وقلبك. ولسا..ن ..ك.." [1]، ومات علي إثر ذلك، وكان الرجل الذي تكلم عنه، في زمرة الرجال الثلاث الذين تآمروا على قتل الخلفاء وهم علي بن أبي طالب وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان، وقد سمعهم سعيد يتحدثون عن ذلك في المسجد الحرام، " حبذا الموت في سبيل إنقاذ المسلمين من فتنة يقتلون فيها، وأصل الفتنة كما تعلمون ثلاثة من كبارنا يتنازعون الخلافة، أو هي السلطة الدنيوية...هلم بنا نقاتل ونريح الناس منهم "[2] .

ونرى أن جرجي زيدان وضع شخصية سعيد في مأزقين أو لنقول بين رغبتين، الأولى هادفة، الدفاع عن شخص مظلوم والثانية ذاتية عاطفية تحقيق رغبة محبوبته، وقد أقنع قطام ببراءة علي وأخبرها ما قاله جده فادعت إقتناعها، وهنا انطلق إلى القسطاط ليبحث عن قاتل " علي " مع عبد جده يدعى "عبد الله " وبعد حوادث مختلفة قبضت شرطة عمرو على عبد الله ونجاة سعيد من مؤامرة قطام دون علمهما.

وهناك التقى سعيد بفتاة أخرى وقد أخبرته بأن قاتل علي هو المرادي عبد الرحمان بن ملجم، فعاد إلى الكوفة مع العبد بلال لإخبار علي وإنقاذه لكنه فشل في ذلك، لأن "علي" قد قتله ملجم، واكتشف هناك خديعة قطام وقام بالبحث عنها للانتقام منها، وكان له ذلك، فقد قتلها بلال، وثم عاد إلى القسطاط إلى صديقه عبد الله وكانت نهايته الزواج من المرأة التي التقى بها وهي خولة.

---

[1]- جرجي زيدان، 17 رمضان ، ص 66.

[2]- المصدر نفسه، ص 60.

وكما نجد في كل الروايات فإن جرجي زيدان أدخل سعيد في متاهات عديدة وصراعات متعددة، ولكن نهايته كانت سعيدة، وكأن جرجي زيدان يحاول أن يوصل إلينا من خلال شخصية البطلة بأن الإنسان لن يصل إلى هدفه دون جهد وتعب، ولن يذوق لذة الانتصار إلا بعد تذوق مرارة الفشل، وحاول من خلال شخصية البطل أن يعالج حادثة تاريخية إسلامية، وهو الصراع حول الخلافة والفتنة التي ظهرت في ذلك الوقت وقد صورها من خلال أعمال البطل وأهدافه.

*** شخصية قطام بنت شحنة:**

وهي شخصية بطلة لكن تمثل الجانب السلبي، وقد وظفها الراوي لتكون بمثابة العتبة في طريق الشخصية البطلة الايجابية "سعيد" وقد صوّر لنا ذلك الصّراع بينهما، أو بين الخير والشر، وكما في كل النهايات ينتصر الخير، وهذه الصراعات تصل إلى الذروة، وهنا يجذب الراوي القارئ إلى روايته من خلال تلك الصراعات.

وقطام فتاة من الكوفة فقدت عزيزين الوالد والأخ خلال الصراع مع " علي "، ومنذ ذلك الوقت جعلت الانتقام نصب عينيها ، ولقد ذكر ذلك في عدة مواضع في الرواية ومن ذلك حوار بين قطام والعجوز لبابة حيث سألتها العجوز عن ما تريده ، فذكرت لها بأنها تريد الانتقام لوالدها وأخيها فقد قتلهما علي ظلما ولابد من الانتقام هذا ما تعتقده .

وقد استغلت حب سعيد الأموي لها، وطلبت منه مهرا صعبا، وهو قتل "علي" للانتقام لوالدها وأخيها، وكان لها ذلك بعد خداعها له.

" فانخدع سعيد بكلامها وحسبه صادرا من شهامة وغيرة حقيقتين فازداد رغبة في الإقدام على ذلك العمل فقال لها:" كيف تقدمين ياملیحة على هذا الأمر وأنا بين يديك... لعلك لا تحسنين في الكفاءة كيف تقولين انه لا يهمني من أمر علي شيء، وأنت تعلمين أن بني أمية كافة يطالبونه بدم عثمان وأنا منهم، وإذا قتلته فإني أرضي بني أمية فضلا عن

إرضاء قطام، أن ابذل النفس في سبيل إرضائها وإذا أذنت لي أن ادعوك بحبيبتي فيهون كل شيء "[1].

ولما تأكد سعيد ببراءة علي تراجع عن ذلك، وذهب إلى القسطاط للقبض على المجرم الذي يحاول قتل علي، وهنا حاولت قطام التخلص منه وصاحبه عبد الله لكنها فشلت، ولما علمت بأمر المرادي تقربت منه ووعدته بالزواج، شرط قتل علي وكان هدفها واحد، وفي 17 رمضان قُتل علي من طرف المرادي، و لما تأكدت من ذلك فرت من الكوفة لانكشاف أمرها.

ونجد أن هذه الشخصية قد وظفها جرجي زيدان للتعبير عن الأنانية وحب الذات حتى وإن كان على حساب الآخرين، فهدفهم الوحيد هو الوصول إلى غايتهم وتحقيق رغباتهم، وإن كان جرجي زيدان قد وضفها لتصوير ظاهرة الفتنة التي حدثت بين الخلفاء، إلا أننا نجدها في واقع مجتمعنا.

وبعد فرارها إلى عمرو بن العاص ونسجت له مؤامرة عن سعيد وخولة، للانتقام منها "فأسرعت إلى القسطاط ومعها عجوزها وعبدها فوصلت بالأمس وأسرعت إلى عمرو وبشرته بمقتل الإمام علي، ووشت إليه بخولة وأنها كانت متواطئة على إنقاذ"علي"، وأنهما كان يعلمان خبر المؤامرة على عمرو وسكتا عنها، وقد كانا في إمكانهما لو أخلصا الخدمة لعمرو أن يطلعها عليها، فأعارهما عمرو أذانا صاغية وبعث إلى عبد الله كما تقدم ثم رأى من الحزم أن يجمع الجميع ويسمع جيدا لهم ودفاعهم قبل إبداء الحكم "[2].

لكن سرعان ما انكشفت خديعة قطام وأمر عمرو أن يسجنها مع العجوز المرافقة، لكن عبدها ريحان أخرجها من السجن وفرّا من هناك في منتصف الليل، قاصدا دمشق، لكن تشاء الصدف أن تجمع قطام ببلال وقام بقتلها وأخذ الأذنين وفيهما الأقراط وقص الشعر وفيه ضفائر الذهب إلى القسطاط لتقديمها إلى عمرو دليل قتلها.

---

[1]- جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 26.

[2]- المصدر نفسه، ص 236.

"فأخذ بلال بحل الجراب، وهو يقول:" فليأمر مولاي للأمير بمن يدفع لي بمائة دينار...، وما إن أتم قوله حتى أفرغ الجراب بين يدي الأمير ففاحت الرائحة وظهر الشعر الملطخ بالدماء، وبلال يبحث فيه بإصبعه حتى وجد الأذنين وفيهما الأقراط "[1].

ومن هنا فإن جرجي زيدان قد طبق نهاية كل شر، وهو الاندثار وكذلك قطام وقعت في شر أعمالها.

المطلب الثاني: الشخصية المساعدة والمعارضة في الرواية

ككل عمل روائي يكون للبطل شخصيات مساعدة له، وأخرى معارضة تساعد البطل الذي يمثل الشر في الرواية للإيقاع به، ونجد أن جرجي زيدان قد شكلا صراع بين مجموعتين: الأولى سعيد ومساندية والثانية قطام ومساعديها.

أ – الشخصيات المساعدة في الرواية:

وقبل ذكر الشخصيات المساعدة لسعيد، سنقدم تعريفا بسيطا للتذكير بصفات الشخصية المساعدة.

" تقوم بخلق الصراع وإثارة الحيوية فدورها مساند وليس ثانوي لأن المساندة تعبير أقوى، فهو يعطي دلالة المبادر والحيوي، والمعاضد فكريا أو شعوريا يقول "باسم عبد الحميد" : " إن الشخصية الثانوية هي الشخصية المساندة لن تعطي للعمل الروائي حيوية و نكهته وقدرته على إبلاغ رسالته، وإن تجذير الصورة الدرامية، داخل العمل الروائي لا يتم إلا من خلال تحريك الشخصيات الثانوية التي تعطي للصراع ذروته ومعناه، ومن هنا فالشخصية الثانوية ليست حالة أو مادة عابرة أو مفروضة على مسرح الحدث وأستطيع الادعاء تبعا لذلك، ويغير كثير من التشكيك أن الشخصية الثانوية بطلة أيضا إنما بمستواها"[2].

---

[1]– جرجي زيدان 17 رمضان، ص 262 –263.

[2]– سعد عودة حسن حدوان، الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض الروائية، دراسة في المناهج النقدية، الجامعة الإسلامية، غزة، رسالة ماجستير، 2014 م.،ص15

*** شخصية عبد الله:**

وهو شخصية مساعدة كانت مع شخصية سعيد، وفي الحقيقة كان عبدا لجد سعيد أبي رحاب، وأمره أن يبقى وفيا لسعيد ويساعده في أمره، فانتقل معه إلى الكوفة، وبعدها غادر إلى القسطاط مع سعيد و هناك كان الفراق بينهما، فقد قبضت شرطة عمرو عبد الله مع العلويين في عين شمس، وهناك اعتقد الجميع بأنه في عداد الغرقى الذين أمر عمرو بن العاص رميهم في البحر، ولكن عبد الله كان قد باح لعمرو بأن هناك من يخطط لقتله في 17 رمضان، وهنا تركه عمرو في غرفة مغلقة ليتأكد من كلامه، وفي تاريخ 17 رمضان قتل احد رجالات عمرو معتقدا القاتل انه قتل هذا الأخير، فتأكد من كلام عبد الله فكافاه بأن طلب من صديقه أبا خولة أن يزوجه ابنته خولة وكان ذلك.

إلا أنه في ليلة عرسهما باحت خولة بما تكنه من مشاعر الحب لسعيد، فأعجب بشجاعتها، فوعدها بأن تكون كأخت له، بعد أيام استدعاه عمرو بن العاص، وهناك اكتشف مؤامرة قطام الجديدة، ولكن بعد أخذ ورد بينهم، علم عمرو بخدعة قطام فأمر بسجنها، واستغل عبد الله الوضع وكشف عن علاقته بخولة، وأنه يعتبرها أختا له :" لأن خولة أحبت ابن عمي سعيد قبلي، ولابد أنكم لاحظتم ذلك من خلال حديث قطام ...ولكنني لم أعلم بذلك إلا بعد العقد، ونظرا لحبي الشديد لابن عمي وقد كلفته بوصاية جدي أبي رحاب، أمسكت نفسي عن خولة وأخيها...واعترف لمولاي الأمير أننا اتفقنا على الخروج من القسطاط إلى الكوفة بحيلة، وسعيد ينتظرنا فأزف له خولة "[1]، فأذن عمرو لقدوم سعيد للقسطاط وزفت خولة له، أما عبد الله فعاد إلى مكة وتزوج.

*** شخصية خولة:**

وهي من أهم الشخصيات المساعدة لسعيد وكان أول التقائهما في القسطاط ،عند سماع بكائها في منزل أغلق عليها من طرف أبيها، وذلك لكي لا تكشف أمر مقتل علي من طرف المرادي، فكسر سعيد باب المنزل وساعدها، فتبادلا أطراف الحديث، وكشفت

[1]– جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 247.

ما حدث لها مع أبيها، فافترقا، وذهب هو بعد أن فقد عبد الله إلى منزل الغفاري، وكان من جملة المقبوض عليهم من طرف شرطة عمرو فكانت هذه الأخيرة تفتش كل بيوت المقبوض عليهم، فعلمت خولة بذلك، فأخذت جلبابا نسائيا وقدمته لسعيد لينجو من رجالات عمرو.

وفي تلك الليلة ذهبت إلى عبدها بلال وأمرته أن يرافق سعيد بالجملين إلى الكوفة وكان ذلك، وبعد أيام تبادلت أطراف الحديث مع أبيها فاكتشفت أن عبد الله صديق سعيد ما زال حيا ففرحت بذلك، ولكن بعد 17 رمضان تاريخ نجاة عمرو، أخبرها والدها بأنها ستزف إلى عبد الله، وكما ذكرنا سابقا كشفت حقيقتها مع سعيد، وبعد مؤامرة قطام تحدتها خولة بذكائها وفطنتها وكشفت خداعها لعمرو، قائلة عن قطام:

" فما الذي منعها هي من إفادتك بذلك اليوم يوم أرسلت عبدها، عبد السوء للوشاية بأصحاب شمس؟...فإذا كانت هذه المرأة صادقة في دعواها، ألم تكن هي أولى مني بإطلاعك على ذلك الأمر؟...اسألها وانتظر ماذا يكون جوابها؟" [1].

ونجد ان جرجي زيدان قد و ضف هذه الشخصية لتغطية الفراغ الذي تركته قطام في شخصية سعيد بعد انكشاف شرها، لتكون سندا له.

*** شخصية بلال:**

وهو الذي رافق سعيد عند عودته إلى الكوفة لإنقاذ"علي"، وفي الطريق تعارفا على بعضهما، وعند وصولهما التقيا بريحان عبد قطام ،الذي عرفه عند ذهابه إلى القسطاط للوشاية لشرطة عمرو عن التقاء العلويين في عين شمس، وهنا اكتشف سعيد خيانة قطام له وبعد مقتل علي " ذهب بلال إلى القسطاط لنقل أخبار علي وسعيد لسيدته خولة:

" فأجابها بصوت مختنق " إن عليا قد ذهب ضحية الخائن"

فصفقت خولة كفا بكف وصاحت " والهفي عليك يا أبا الحسن...

وقال عبد الله مثل ذلك ثم قالت " وماذا جرى لابن ملجم ؟"

[1]– جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 142، 143.

قال:" إنه قُتل شر قتلة ...لعنة الله..."

فقال عبد الله: وكيف فارقت سعيدا ؟ "

قال فارقته بخير وعافية...وقد سار للبحث عن تلك الخائنة اللعينة "[1].

وبعدها ذهب إلى دمشق للالتقاء بسعيد ومرافقته: فالتقى صدفة بقطام فقتلها وانتقم منها.

ونرى هنا أن الراوي لم يترك الشخصية البطلة لوحدها، في البداية كان معه عبد الله وبعدها قبضت عليه شرطة عمرو، فالتقى بخولة وساعدته للعودة إلى الكوفة، في أثناء ذلك رافقه بلال، فالشخصيات الثانوية لها دور كبير في عملية تفعيل الأحداث وتطويرها وحتى تغييرها فهي لا تقل شأنا من الشخصية البطلة.

ب – الشخصيات المعارضة:

وهي التي تساعد الشخصية البطلة التي تمثل الجانب الشرير أو السلبي في الرواية، وهي قطام بنت شحنة، وأعمالها الشريرة لا يمكن أن تقوم بها لوحدها، فوظف الراوي مساعدين لها ، لكنهم يساعدونها في أعمالها الخبيثة.

*** شخصية لبابة**

وهذه العجوز هي السند الأيمن لقطام، فهي صاحبة فكرة زواج قطام من سعيد لينتقم منها، فهي المدبر الرئيسي لها، وهي معروفة بدهائها، ومكرها ونفاقها، فقد ادعت مساعدتها لسعيد للزواج من قطام لاحترامها له، لكنها في الحقيقة، كان هدفها الوقوع به في الفخ.

وبعدما سمعت بقدوم المرادي لقتل "علي" استدعته وكانت تعرفه من قبل للتعرف على قطام وتزوجها له، ذلك لأنه يحب الحسان، وبعدما أتم مهمته بقتل " علي " هربا إلى القسطاط، وهناك اكتشف عمرو خدعة قطام فباحت لبابة بأعمالها معتقدة بأنه سيغفر لها، فتعاركتا في مجلس عمرو فأمر بهما إلى السجن وهناك حدث ما لم يكن متوقعا:" فإذا بالعجوز المسكينة صريعة لا حراك بها، فأرسل عمرو إلى طبيبه ليعرف سبب الوفاة،

[1]– جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 223.

وبعد الفحص قال:" إنها ماتت خنقا بعنف بعد جهاد ودفاع، لأنه رأى في فمها حجرا ملفوفا بمنديل كان القاتل سد فمها لئلا تستغيث فيسمعها الحراس فينكشف أمره "[1].

و ما هي إلا قطام وعبدها ريحان قاما بقتلها.

***شخصية ريحان:**

وهو خادم قطام ومستودع أسرارها، ذهب إلى القسطاط للوشاية بالعلويين بأمر من سيدته، وهو يأخذ بأوامرها، ولا يرفض لها طلبا، وقد أمرته بأن يقوم بتعطيل سعيد عند وصوله إلى الكوفة لكي لا يصل إلى " علي " ، ولكن انكشف أمره بعد أن عرفه بلال، فعاد إلى سيدته، وفرّ معها إلى القسطاط، وبعدما سمع بسجنها ساعدها بالهروب منه إلى دمشق، وهناك قتلت قطام، واكتشف الأمر.

" فتحير من ذلك ثم تذكر ما ارتكبته قطام من الفضائح، كأنه يحاول أن يلتمس لنفسه عذرا إذا تخلى عنها...فرأى أنها ارتكبت عظائم تستحق القتل على كل واحدة منها، وتذكر ما وراءها من المال الكثير والمصاغ الثمين، وإنه هو وحده يعرف مخبأها في الكوفة...فطمع في اكتساب ذلك الميراث، وصمّم على اغتنام الفرصة "[2].

المطلب الثالث: الشخصيات البسيطة والنامية

وتتنوع الشخصيات إلى شخصيات بسيطة تأتي جاهزة في النص الروائي فلا تتطور، والشخصيات النامية فهي الشخصيات التي تتغير بتغير الأحداث والأوضاع.

" فالشخصيات النامية التي تنمو وتتطور مع مسار الأحداث والشخصيات البسيطة التي تمتاز بالسكونية والثبات على طول مسار السردي "[3].

---

[1]– جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 250.

[2]– المصدر نفسه، ص 258.

[3]– زهيرة بنين ، بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان، جامعة الحاج لخضر، مقاربة بنيوية، أطروحة دكتوراه، 2007م / 2008م، ص 66.

أ – الشخصيات البسيطة:

هناك من الشخصيات التي ذكرت في الرواية مرة أو مرتين أو حتى ثلاث مرات، إلا انه لا يمكن أن تصنف ضمن الشخصيات البسيطة لعدم وجود دور لها في مسار الأحداث، وإنما ذكرت إلى الوصول إلى غايات أخرى ولكن ارتأينا إلى وجود شخصية بسيطة يمكن أن نصنفها من الشخصيات البسيطة، وذلك لأن عملها مهم في الرواية.

***شخصية المرادي عبد الرحمن بن ملجم:**

كان يمكن أن نضيف هذه الشخصية إلى الشخصيات المعارضة لكن وجودها في الرواية، لا يحتل مساحة كبيرة حتى وان كان العمل الذي قام به أساسي في الرواية وهو اقرب إلى الشخصية البسيطة من الشخصيات المعارضة.

فالمرادي قام بصناعة سيف مسموم، وكان قد صنعه والد خولة، وذلك لقتل "علي"، انتقاما له، لأنه اعتبره من رؤوس الفتنة، ولما ذهب إلى الكوفة استقبلته لبابة وقامت بتقديمه إلى قطام، فوعدته بالزواج منها عند قيامه بقتل علي، لكنه ما إن قام بقتله حتى قبضوا عليه " فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي ومحمد بن الحنيفة :" دعونا ننتقم منه بأنفسنا فقطع عبيد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يجزع، ولم يتكلم ثم كحل عينيه بمسمار محمي فلم يجزع...ثم أمر به فعولج على لسانه لقطعه فجزع...قال ما ذاك من جزع إلا أني اكره أن أكون في الدنيا فوقا لا أذكر الله فقطعوا لسانه ثم جعلوه في قوصرة فأحرقوه بالنّار"[1].

ب – الشخصية النامية:

كما ذكرنا سابقا بأنها الشخصية التي تتغير أهدافها مع تغير الأحداث وبتغير الظروف ولا نجد في الرواية أحد من الشخصيات التي تغيرت أهدافها فكل من الشخصية البطلة ومساعديها يحاولون إنقاذ علي وكشف الخدعة التي تنسجها قطام، وهذه الأخيرة

[1]– جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 184.

بقيت ومساعديها محاولين الانتقام من "علي" ، ونرى تغيير طفيفا في شخصيتين لكن ليس بدرجة اعتبارها شخصيات نامية:

* **والد خولة:** الذي كان يساند المرادي، لكنه لما رأى أن عمرو بن العاص كشف خداعه ونفاقه، حاول التقرب إلى عمرو ولعن ملجم، وبقي يكن له الكره.

* **شخصية ريحان:** وذلك في تغيره في نهاية قصته من ناحية قطام، فلم يحاول القيام بدفنها إكراما لها، وقد كانت سيدته وخادما لها، فقط قام بالعودة للكوفة والاستيلاء على أموالها فهو الوحيد الذي يعلم مكانها، وفي نفس الوقت يبرر هروبه بأفعالها الخبيثة وتناسى أنه كان يساعدها على ذلك.

المطلب الرابع: الشخصيات المرجعية

" تقرأ الشخصية المرجعية في ضوء الهوية المحددة، وفق إطار زمني ومكاني، حيث يفرض وجودها على مستوى المتتاليات السردية تواصلا بين النص القارئ، يرى "فيليب هامون" أن الشخصيات التاريخية مثل " نابليون " والشخصيات الأسطورية مثل "فينوس" تحيل على معنى ممتلئ وثابت محدد ثقافيا، كما تحيل على برامج وأوامر محددة ترتبط قرائيا بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة، لأن اندماجها داخل ملفوظ معين يجعل منها نقطة إرساء مرجعية تحيل على النص الكبير للايدولوجيا وبالتأكيد فان النص الروائي لا يمنح للشخصيات الحمولة الدلالية نفسها، بل لكل شخصية دور مبرمج يملك إمكانيات التمايز والفاعلية، مقارنة بأدوار شخصيات الملفوظ الأخرى"[1].

*** شخصية علي:**

لقد نقم عليه جماعة وهو ما يطلق علهم الخوارج، وذلك للتحكيم على إثر وقعة صفين وكانوا هم من فرضوا عليه قبوله.

[1]– نبيلة بونشادة، بنية النص السردي في رواية غدا يوم جديد لمحمد بن هدوقة، جامعة منتوري، قسنطينة، شهادة الماجستير، 2004 م/ 2005م ، ص 139.

وعند خروج الخلافة نقضوا بيعتهم، وقد حاربهم في عدة مواقع أشهرها وقعة النهروان، وهذا كله حدث حقيقة في التاريخ، ونجد جرجي زيدان مولع بكتابة التاريخ الإسلامي، ويحاول في ذلك توظيف قصة عاطفية لجذب القراء، وكانت قطام قد قتل والدها وأخيها في موقعة النهروان، فبدأت للتخطيط لقتل علي، وهذا قد ذكرناه سابقا وقد تحققت رغبتها.

"التفت بلال إلى ابن ملجم، فإذا هو لا يزال واقفا..."فقدم مسرعا وسيفه بيده، ضرب به الإمام عليا فأصاب عضادة الباب.

وسقط السيف من يده، فأجفل بلال وهم أن يسرع إلى "علي" يخبره بأمر ابن ملجم فإذا بابن ملجم قد اقبل على " علي " بأسرع من لمح البصّر، والسيف يبرق في يده وضربه على جبهته وهو يقول:

" الحكم لله يا علي ...وليس لك ولأصحابك ".

فصاح علي:" فزت ورب الكعبة " ثم قال: " لا يفوتنكم الرجل"[1].

والروايات التاريخية هدفها التعريف بالتاريخ والشخصيات التاريخية و إن كان يدخلها شيء من مخيلة الراوي إلا انه لا يستطيع أن يغير من اللبنات الكبرى للشخصيات من أحداث وأفعال و صفات.

*** شخصية عمرو بن العاص:**

إن شخصية عمرو بن العاص شخصية تاريخية معروفة بعدلها وإن كان قد دخل في الفتنة التي ظهرت، ونجد لها حضور في الرواية فهو حاكم مصر، وهو من جملة المطالبين بدم عثمان، وبالتالي فهو ضد علي.

أما في الرواية فكانت بداية ظهوره في إعطاء أوامره لشرطته بالقبض على العلويين الذين يجتمعون في عين شمس، ومن هناك التقى بعبد الله واخبره بان هناك من

[1]– جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 176.

يحاول قتله، لكنه نجا من قاتله، فأمر كما ذكرنا بأن يزوجه خولة وحدث ما حدث وفي النهاية تزوجت خولة من سعيد.

*** شخصية معاوية:**

وكان خليفة على الشام، وممن نقموا على "علي" وقد كان سعيد يبرر قتله لعلي لينتقم لبني أمية، وينال خظوة في عين معاوية، وهذه كانت في بداية سعيد، وكان يريد أن ينظم إلى جيشه لكنه اكتشف انه على ضلالة وسائر بني أمية وكان معاوية ممن تنازعوا على الخلافة، وقد حاول :"البرك بن عبد الله التميمي " قتل معاوية في 17 رمضان لكنه فشل في ذلك.

*** شخصية عثمان:**

ولقد كان سعيد قد قضى صباه وشبابه في منزل عثمان، وكان شديد التعلق به فلما قتل، كان من اشد الناس، حرصا على الانتقام له وسائر بني أمية، ولكن سعيد وأبا رحاب جده توقفا من المطالبة بدمه، بعد أن كانوا معتقدين بأن "علي" هو من قتله .

ومقتل عثمان كان سببا في الفتنة التى حدثت.

المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في الرواية

إن كل روائي يقوم بتصوير شخصياته من عدة جوانب، الجانب الداخلي والجانب الخارجي، وقد قسم الباحثون الأبعاد التي وجب على كل روائي أن يوظفها في الشخصيات الروائية لرسم معالمها، وتنقسم إلى ثلاثة أبعاد وهي، البعد الجسمي والبعد الاجتماعي والبعد النفسي، وقد قمنا بتوضيح هذه الأبعاد في الفصل النظري، وفي هذا الفصل سنستخرج الأبعاد التي اهتم بها جرجي زيدان في روايته.

المطلب الأول: البعد الجسمي

البعد الجسمي هو الوصف الخارجي الذي "يقدم لنا الملامح الخارجية للشخصيات والتي تميزها عن بعضها البعض"[1].

" ويتم رسم الملامح الخارجية للشخصية بتحديد عام، وقد يكون مفصلا عن طريق وصف المظهر الخارجي للشخصية بتحديد عام، وقد يكون مفصلا عن طريق وصف المظهر الخارجي للشخصية من الجنس والملابس، فضلا عن الهيكل والبنية الجسمانية والسن والمهنة وملامح الوجه، وبذلك تظهر ملامح الشخصية بشكل يحتاج إلى الدقة والبراعة في الوصف حتى ترسم الشخصية مخيلة القارئ "[2].

وفي شخصيات جرجي زيدان نجده قد تطرق إلى هذا الجانب في شخصياته الروائية جميعها، وذلك لإستخراج الصفات الجسمانية لشخوص الرواية .

***سعيد الأموي:**

وقد صوره لنا جرجي زيدان على أنه شاب في الثلاثينات يتسم بالجمال، وقد ذكره جرجي زيدان في معرض حديثه عن سعيد .

[1]– زهيرة بنيني، بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان، مقاربة بنيوية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، رسالة دكتوراه، 2007 م/ 2008م، ص 114.

[2]– نيهان السعدون، الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني، جامعة الموصل، 2015م، ص 10.

– " سعيد الأموي الجميل "[1] .

– " كان سعيد شابا أمويا في حوالي الثلاثين من عمره" [2] .

–" إذا رأيت جماله وتحققت مما فيه من الوجه لا تلبث أن تقع في هواه، وتغض من أمر الانتقام " [3].

– " أصلح عمامته ومشّط شاربه ولحيته ونفض جبّته وأصلحها ولبث في انتظار العبد "[4].

فسعيد يتسم بالجمال الظاهري الواضح وكانت له لحية وشاربا ونجد أن جرجي زيدان لم يقدم تفصيلات جسمية دقيقة على هذه الشخصية، فقط اكتفى بذكر جماله وسنه.

***قطام بنت شحنة:**

على عكس شخصية سعيد، فقد قدم جرجي زيدان وصفا دقيقا على شخصية، "قطام" بنت شحنة :

" وعلى إحدى تلك الوسائد فتاة في مقتبل العمر، أشرق وجهها بماء الشباب وقد حلت شعرها الأسود، فأرسلته على كتفها فحجب بعض جبينها، وغطى ذراعيها فحجب قرطيها وسالفها، ولكنه زاد عينيها سحرا وإشراقا تري العينين الدعجاويين البراقتين قد أفحمهما الدمع وأخذ ينحدر على خدّين في حمرة الورد...بدا بينهما انف دقيق مستقيم تحته فم صغير، فإذا انهمر الدمع استقبلته بأطراف جدائلها، أو بأحد كميها، وكانت تلبس جلبابا أسود حداد على فقيدها، ولم يزدها ذلك الحداد إلا جمالا وفتنة، وكان تلك العادة قد استأنست بوحدتها، فانطلقت لنفسها عنان البكاء حيث لا رقيب ولا عدو، فأخذت تلطم خديها وتندب فقيدين عزيزين قتلا في يوم واحد"[5].

---

[1]– جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 18.

[2]– المصدر نفسه، ص 21.

[3]– المصدر نفسه، ص 22.

[4]– المصدر نفسه، ص 23.

[5]– جرجي زيدان ،17 رمضان ، ص 14

"قالت ذلك وصرّت أسنانها، وهي تتشاغل بجمع شعرها وإرساله إلى وراء ظهرها...ثم مسحت عينيها بكمها الطويل وأرسلته إلى كتفها، فبانت أساورها ودمالجها حول معصمها الممتلئ "[1].

وقد كان هذا الوصف لجمالها دليل على مكانتها في الكوفة فقد سمع بها القاصي والداني وذاع صيتها في الآفاق.

***خولة:**

وقد قدم لنا مواصفات متعددة لهذه الشخصية، وإن كانت مواصفات غير دقيقة كما رأيناها في شخصية قطام فقد عبر عنها بأنها ّ شابة في مقتبل العمر جميلة الطّلعة وقد احمرت عينيها وتكسرت أهدابها من البكاء ولم يزدها ذلك إلا جمالا...فكانت قد ظفرت شعرها في أثناء الطّريق وغطّت رأسها بطّرق ثوبها فجلسا على وسادة فوق الحصير"[2].

مضيفا يتحدث عن سعيد " وكان من شدة تأثر من حديث خولة لا يغفل عمّا يتجلى في وجهها من ملامح الجمال وما في حديثها من صدق اللهجة "[3].

***لبابة:**

وقد صوّرها لنا بأنها عجوز كبيرة في السن لكنها داهية وذكية و " ما أتم كلامه حتى دخلت العجوز تتوكأ على عكاز، واحد ودب ظهرها فزادها قصرا، ولكنها ما زالت سريعة الحركة شديدة العصب، وكانت عصماء العينيين غائرة الفم لتساقط أسنانها، مجعدة الخدين غائرتهما ..فتقدمت إلى قطام، وقد غطّت شعرها الأشيب بنقاب أسود يكاد ينسحب على الأرض وراءها لطوله وقصرها، وحين دنت منها قبلتها"[4].

---

[1]- المصدر نفسه، ص 17.

[2]- المصدر نفسه، ص 113.

[3]- المصدر نفسه، ص 118.

[4]- جرجي زيدان،17 رمضان،ص16

ونرى أن مرور الزمن قد ترك أثره عليها من خلال التجاعيد وسقوط أسنانها وضعف عظامها.

***ريحان:**

وهو خادم قطام وقد وصفه لنا الراوي بأنه:

"طويل القامة شديد السواد، خفيف العضل سريع الحركة، جاحظ العينين، أفطس الأنف، عظيم الوجنتين، بارز الأسنان، ويزيدها بروزا تدلي شفته السفلى وانحسار شفته العليا، وكان يتفانى في خدمة سيدته، فإبتدر بالسلام...؟"[1].

" فضحكت قطام و أظهرت الإعجاب بشهامة ريحان، وقالت سر يا أسمر...إنك والله خير من ألف أبيض"[2].

وهنا نلاحظ أنه كان أسمرا، وهذا ما هو معروف عن العبيد في ذلك الوقت العصر الإسلامي.

***عبد الله:**

ولا نجد وصفا جسمانيا له في جميع الرواية إلا في موضع واحد وهو عندما كانت تنظر إليه خوله، بعدما أمر عمرو والدها بأن يزوجها لعبد الله فنظرت إليه وهو قادم إلى منزلهم مع والدها وذلك لترضي فضولها:

"فرأته معتدل القوام رشيق الحركة، فارتاحت لرؤيته وسرت به لشدة شبهه بسعيد" [3]

***بلال:**

وهو عبد خولة لا نجد له وصفا جسمانيا في الرواية، إلا أننا نستنتج من خلال الرواية أنه يمثل شخصية العبد ونحن نعلم أن العبيد معروف عليهم في ذلك الوقت بقوة البدن و البشرة سمراء.

---

[1]- المصدر نفسه ، ص 16.

[2]- المصدر نفسه، ص 93.

[3]- المصدر نفسه، ص 217.

***عبد الرحمن بن ملجم:**

وقد ذكر وصفا جسمانيا له في عدة مواضع منها:

"وما أتمت كلامها حتى وقفا بالباب رجل طويل القامة نحيف البدن خفيف اللحية اشمطها، براق العينين، بحيث يكاد الشرر يتطاير منهما وعليه العباءة والقفطان والعمامة، وآثار السفر لا تزال بادية على وجهه ولاسيما أنفه...فقد كان شديد الاحمرار"[1].

"دخلوا وفيهم رجل ملثم وقد التف بعباءة يخفي تحتها سيفا، فتفرس فيه عن بعد فرأى على وجهه اثر السجود فعلم أنه ابن ملجم "[2].

***علي:**

وقد ذكر وصفا جسمانيا لعلي من طرف الروائي قائلا:

" وبعد هنيهة، فتح باب السدة ودخل منها علي يمشي الهوينا وعمامته على رأسه تغطي صلعته، وكان ذا بطن ولحية كثيرة الشعر، ضخم العضل وفي يده درة (سوط) كان يوقظ بها الناس للصلاة كل صباح فمشى الإمام "[3]. ومن قوله ترى بأن علي يتميز بعدة صفات جسمية منها: الصلع، وانه ذا بطن، ولحية.

***عمرو بن العاص:**

ونجد موضعا واحدا يصفه:

" فقال سعيد: " من هم هؤلاء؟ فقال عبد الله:" إنهم الشرطة يفتحون الطريق للأمير" ولم يكد عبد الله يتم كلامه، حتى دخل رجل ربعة قصير القامة وافر الهامة أدعج أبلج عليه ثياب موشاة كأنه العقيدان تأتلف عليه جله وعمامة وجبة ، عرفنا انه عمرو بن العاص، فصعد إلى المنبر والناس ينظرون "[4].

---

[1]- جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 152.

[2]- المصدر نفسه، ص 175.

[3]- المصدر نفسه، ص 176.

[4]- جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 99.

***معاوية وعثمان:**

صحيح أن الرواية كانت تعالج قضية الفتنة، إلا انه لم يتطرق الراوي إلى حياة معاوية وعثمان، فقد كان يروي من زاوية واحدة وهي مقتل علي، وان كانا قد ذكرا في مواضع مختلفة، لكن لا نجد لهما وصفا في الرواية.

المطلب الثاني: البعد الاجتماعي

"ويركز على التفرد الثقافي وهو احد الأبعاد الثقافية ويعتمد على التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، وعلى الخبرات الفردية التي يمر بها الفرد والتي تكمل صياغة شخصيته وهناك خبرات عامة :" يشترك بها كل الأفراد الذين يعيشون في ظل البيئة الحضارية والخبرات الخاصة التي تخص كل فرد على حدة، ولا يسهل التنبؤ بها من خلال الأدوار التي تعرضها الثقافة المشتركة على الأفراد الذين يعيشون وفقا لها"[1].

" إن لتصوير الملامح الفكرية شخصية أهمية كبيرة من وجهة نظر التكوين الفني، إذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن البعض الأخر وكلما اعتنت بملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا، ويأتي هذا التميز من الدور الفعال التي تؤديه الشخصية فإذا جاء وصف الملامح تكشف الحالة الذهنية للشخصية وتبين ردود فعلها ودوافعها " [2].

***سعيد الأموي:**

ينتمي سعيد إلى بني أمية:

[1]– محمد أيوب، الشخصية في الرواية الفلسطينية المعاصرة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، 1967 / 1993، 1416 هـــ / 1996 م، ص 18.

[2]– نبهان السعدون، الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني، جامعة الموصل،2015 م، ص 8–9 .

" توفي والده وهو طفل فكفله جده، وقضى صباه وشبابه مع جده في منزل الخليفة عثمان، كانا شديدي التعلق به، فلما قتل عثمان كان سعيد وجده في مقدمة الناقمين لعثمان والمطالبين بدمه .

فلما كانت وقعة الجمل بجوار البصرة، كان هو في جملة أم المؤمنين وظل جده مقيم في مكة حتى شيخوخته، ولما فشل جند أم المؤمنين وعادت إلى مكة عاد هو معها وظل عند جده ولم يخرج لوقعة صفين "[1].

وقد كان يتميز بالحمية والحرم ورفعة الأخلاق، وكان يمتلك بيتا في احد أسواق الكوفة، وكان مسلما وفي أثناء الفتنة كان يطالب بدم عثمان، كما هو الحال عند سائر بني أمية، ولكن التقائه مع جده كشف براءة علي، ولم يتم ذكر العمل الذي كان يستغله أو الزاد الثقافي له.

***قطام بنت شحنة:**

كانت معجبة بجمالها وذلك لشخوص الأبصار حولها، حتى أصبحت فتنة الكوفيين، ولم تعرف حزنا ولا غما حتى قتل والدها وأخيها فلم يبق لها أحد إلا عبدها ريحان والعجوز لبابة، ولم تكن متزوجة، وقد كانت ممن يريد الانتقام من علي، وتملك بيتا في الكوفة من ميراثها وتملك العديد من الذهب والأموال.

"وفي وسط الحديقة بيت بني بالطوب النيئ، يدل شكله على أن سكانه من أهل اليسار، وقد يخيل لك إذا دخلت الحديقة انه لبعض الأمراء ذوي الخدم والحشم لما تراه بين نخيله من آثار المعالف والأوتاد والسلاسل والقيود، وترى جذوع بعض النخيل قد تآكلت من شدة الامراس إليها على توالي الأيام، أو من عبث الأفراس بها وهي مشدودة إليها "[2].

[1]– جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 21.

[2]– جرجي زيدان،17 رمضان ، ص 13.

وهي عدوانية وأنانية تجاه المحيطين بها فقد كانت توقع بضحاياها للوصول إلى أهدافها ومن ذلك الوشاية لعمرو من أجل القبض على سعيد وعبد الله وقتلها لصديقتها لبابة.

***خولة:**

وكانت تتميز بالذكاء والفطنة وهي محبة للعمل الخيري، فقد ساعدت سعيد عدة مرات، وحاولت مساعدة عبد الله من عمرو ،وفي محيطها الأسري نجدها الوحيدة لدى والدها والعبد المسمى بلال، وقد تمت خطبتها لعبد الله ولكن في نهاية المطاف تزوجت من سعيد، وتتميز بالطيبة وذلك من خلال عفوها على قطام قبل أن تفر من السجن، وتمتلك شخصية قوية وذلك من خلال مواجهتها لعمرو، وكانت ممن يحاولون مساعدة " علي " وهي محبوبة من طرف أصدقائها.

***لبابة:**

وتتميز هذه العجوز بالدهاء والمكر وليست لها علاقات مع شخصيات أخرى سوى قطام فكانت تقضي جل وقتها عندها، بعد فقدانها الوالد والأخ، على الرغم من أنها كانت تمتلك منزلا ولها خادم يسهر على راحتها، وكانت تتصف بحب المال، وهذا ما نجده عندما كان سعيد " يبذل للعجوز كل ما يرضيها من المال والحلي"[1]. لإستمالة قطام، ولم يتم ذكر إن كانت لها أسرة وزوجا على الرغم من كبر سنها، ولكنها قتلت في النهاية من طرف صديقتها.

***ريحان:**

لم تكن له علاقات اجتماعية خارجية، فقد كان عبدا لقطام، وكان يقيم عندها، ووفيا لها، فقد كان يقوم بكل ما تطلبه منه، لكن عند مقتلها قام بالاستيلاء على أموالها ومجوهراتها وفر إلى وجهة غير معلومة، فقد ورث من سيدته المكر والدهاء، وهذا ما

[1]- المصدر نفسه، ص 22.

قالته لبابة لقطام" فإن عبدك ريحان ماهر في أساليب الدهاء مثل سيدته، ولا نظنه إلا عائدا إلينا بالخبر اليقين "[1].

***عبد الله:**

كان خادما عند الجد أبي رحاب وفيا له، ويتميز بالذكاء والفطنة ولهذا أمره سيده أن يذهب مع سيد ليسانده وإن كان شابا " لكنه أعرف منه بأحوال الدهر وأسوأ ظنا في مجرى الأمور"[2]. وكان رفيق سعيد في صباه وموضع أسراره فقد رباه جده وكان يتميز بالدهاء، وكان له أهل في مكة فعاد إليهم في النهاية وتزوج بابن عمه.

***بلال:**

يقطن في القسطاط عبدا عند والد خولة، وكان يقوم بشؤونهم، وكان ينقل الأخبار لسيدته خولة عن سعيد وما حوله، وهو من قام بقتل قطام انتقاما لسيدته لأنه وعدها بذلك.

***ملجم:**

لم تكن حالته الاجتماعية سوية، وذلك لخبثه وأنانيته، فقد خطب خولة وقطام في الفترة نفسها، فهو يحب الحسان، فقد كان يقطن في القسطاط وذهب إلى الكوفة لقتل علي، وكان ممن يملكون المال، ولكن نهايته كانت نتيجة أفعاله فقد قتل شرّ قتلة.

***علي:**

وهو من الخلفاء، ونجد في تاريخه العديد من البطولات التي تميز بها وذلك يعود إلى التنشئة الصحيحة، والبيئة التي كان يقطن بها،" إن الخلافة لم تكن لأحد من الصحابة قبل علي وهو ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وصهره على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وهو أول الناس إسلاما بعد خديجة...فلما ولد " علي " ربى في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم واسلم وهو في العاشرة من عمره، ودافع عن الإسلام بقلبه ويده ولسانه، ولا أنسى يوم الهجرة يوم تآمرت قريش على الإضرار بالرسول صلى الله عليه

[1]- جرجي زيدان،17 رمضان، ص 142.

[2]- المصدر نفسه، ص 68.

وسلم في مكة....فتسجي ببردة وبات على فراشه وعرّض نفسه لخطر القتل ونجاة الله" [1]. وكان يعرف عليه التقشف والزهد في الدنيا، وانه عالم عادل المخلص الغيور على الإسلام والمسلمين، إلا أنه قتل علي يد خبيث في شهر رمضان، قد كان له ولدين الحسن والحسين، وكان كل ليلة يتناول الطعام عند احدهما.

***عمرو بن العاص:**

وكان خليفة على مصر، وكان له ككل خليفة قصر وخدم ومعاونين أبرزهم والد خولة، على الرغم من الفتنة التي قامت بين الخلفاء، إلا أن عمرو بن العاص كان عادلا، وكان يتميز بالدهاء وكان من جملة المطالبين بدم عثمان، ومطاردة العلويين.

المطلب الثالث: البعد النفسي

"وهو البحث عن أهم الملامح الداخلية للشخصية حيث يبحث السارد عما يدور في أعماقها وعما تفكر فيه من خلال رؤيته" [2].

فمن " أجل رسم الشخصية المحورية لا بد من وصف السمات النفسية للشخصية وأنماط سلوكها وأفكارها ودوافعها التي تتحكم بها، ويمكن أن يبرز البعد النفسي للشخصية الروائية من خلال أمور عديدة هي: الحصار النفسي والضجر والشكوى والانفعال والبكاء، وفقدان الشهية والتعب وعدم التركيز الذهني والقلق والأفكار المزعجة والتشاؤم والكوابيس والاضطرابات الجسمية والشعور بالألم، إذ أنه كل صراع داخلي لأن العقبات الخارجية ليست من ذاتها مصادر الإحباط والضيق بل يتوقف تأثيرها على قوة النفس ويتحقق ذلك من خلال الوصف من وجهة نظر مراقب خارجي يكون موقفه في النفس محددا أو غير محدد، ولا يستطيع أن يصف إلا السلوك الذي يراه المشاهد، أو أن يصف السلوك من وجهة نظر الشخص نفسه، أو من وجهة نظر المراقب " [3].

---

[1]– جرجي زيدان،17 رمضان، ص 45.

[2]– زهيرة بنيني، بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان، ص 121.

[3]– نيهان السعدون، الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني، ص 10.

***شخصية سعيد:**

كان سعيد عاشقا لقطام، لكن أصابه الكثير من الحزن بداية صعوبة وصوله إلى رضا قطّام، وبعدها موت جده أبي رحاب بعدما ما أقرّ برّاءة علي،" فإذا فكّر في حالة إزداد الأمر خطورة لديه وهاله ما أوقع به نفسه في عهدين متناقضين"[1].

ولما ذهب إلى القسطاط فقد صديقه عبد الله، وكان يعتقد أنه في عداد الغرقة، وما كاد ينسى صديقه حتى اكتشف خديعة قطام له، على الرغم من حبه الكبير لها، ووفاءه إليها:

" مسح دموعه وتحول نحوه وهو يقول:" لقد نفذت حيلتك في أخي عبد الله، ولكنها لا تنفذ في الإمام علي، ها أنا أسير الساعة إلى بيته، وسأستعين به على قتلك وقتل تلك العجوز المحتالة وذلك العبد الشرير "[2].

ولكن ما إن ذهب إلى إنقاذ علي حتى فشل في ذلك، وازداد كرها لقطام وتوعد بالانتقام منها، ولما قتلت قطام ذهب للالتقاء بخولة وهناك وجد فرحتين: خولة ونجاة عبد الله.

"وأثناء خروجهما من باب المدينة، لقيهما رسول عبد الله القادم لاستقدامهما إلى القسطاط وهو يعرف بلالا، فأوقفه ودفع الكتاب إلى سعيد...فقرأه سعيد وهو لا يصدق لعظم ما ناله من الفرح للقبض على قطام مع رضاء عمرو وما توسمه من شوق خولة إليه "[3].

---

[1]– جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 54.

[2]– المصدر نفسه، ص 167.

[3]– المصدر نفسه، ص 251.

*** قطام بنت شحنة:**

إن شخصية قطام بنت شحنة شخصية مضطربة تحمل في صدرها مزيج من الكره وحب الانتقام والحزن اثر فقدانها والدها وأخيها، ونجد أن هذه الصفات، جعلت منها إمرأة عمياء تورط نفسها في المشاكل وأكثر صفة تتصف بها الأنانية.

" فلم تزدد الفتاة إلا بكاء وهي تقول:" ما الذي يشغلك عني يا خالة وأنت تعلمين أن ليس لي من يخفف عني أحزاني سواك؟"[1].

" فأجابت على الفور :" لا..لا أحبه ولا أحب غيره، إن قلبي لا يشغله اليوم إلا البغض.. إني أبغض الناس ولا أحب أحدا ".

قالت العجوز: و لكن إذا كان لابد من الانتقام فيجب أن تحبي سعيدا

قالت: كيف أحبه وقلبي لم يبق فيه مكان لغير البغض والحقد ؟ إني حاقدة ناقمة " [2].

وقد ذكرنا بأنها تتسم بالأنانية ذلك أنها وصلت إلى درجة قتل صديقتها لبابة، ولم تذكر ما كان لها وعليها من أفضال.

***شخصية خولة:**

هي شخصية سوية، تكن الحب للجميع وخاصة سعيد، وقد دافعت عن حبها حتى تزوجها، كانت نقية طاهرة من الداخل والخارج وكانت تتميز بالحمية والجرأة والشهامة.

وقد تجرأت باعتراف حبها لسعيد، وذلك من خلال بعثها رسالة مع عبدها (بلال)

" إن قصدي واضح، وأقول في اقتضاب أن سيدتي أسرت إلى يوم أمرتني أن أسير في ركابك، أننا إذا أتممنا مهمتنا بكشف دسيسة ابن ملجم، وأنقذنا الإمام علينا، أن أطلعك على رغبتنا في عودتك إلى القسطاط لأنها تكون قد نجت من ابن ملجم، وتكون أنت قد فزعت من مهمتك، ولست ادري ماذا كانت تنوي هي عند عودتك ؟ "[3].

---

[1]- جرجي زيدان،17 رمضان ، ص17.

[2]- المصدر نفسه، ص 18.

[3]- المصدر نفسه ، ص 188.

***شخصية لبابة:**

شريرة متعجرفة وخبيثة.لا نجد نقاء في سريرتها، تحاول دائما خداع الأخرين ومحاربتهم " أما لبابة فنظرت إليها وهي تحك وراء أذنها برأس سبابتها كأنها تفكر فيما تختلقه من الأسباب لإقناع قطام، وهي في الواقع تدبر حيلة لخداع سعيد "[1].

***شخصية ريحان:**

إمعة، كان شخصية بدون مبادئ، يرى الشّرّ أمامه ولا يحرك ساكنا، لما كانت سيدته في كامل سلطتها خدمها وفيا وعند قتلها ذهب واستولى على أموالها.

***شخصية بلال:**

وهي نفسها شخصية ريحان، إلا أنه يدافع عن الخير، والناس الطيبين، ووفى بكل أصدقائه، على الرغم من كونه مجرد عبد إلا انه محل احترام الجميع، ويتأسف عند فشلهم في تحقيق رغباتهم "ومما زاد أسفه وضاعف حزنه ما أصابه من الفشل بحبوط مسعاه ومسعى سيدته "[2].

***عبد الله:**

شخصية متزنة نفسيا، يتأقلم مع الظروف التي يقع فيها، ويبدأ في حلها بعقلانية، ونلحظ هذا عندما قبضت عليه شرطة عمرو وكيف انه أنقذ حياته بالكشف عن المؤامرة ، ونجد عقلانية في بوح خولة لحبها لسعيد.

[1]– جرجي زيدان،17 رمضان ، ص 77.

[2]– المصدر نفسه، ص 178.

***عبد الرحمن بن ملجم:**

ونجد وصفا لنفسية ملجم من تلك الليلة المشئومة، في عزمه على قتل "علي" "لا نخاله إلا قضى ليلته إلا قلقا مضطربا لهول ما عزم عليه من الأمر العظيم وما أعظم من أن يسفك دما بريقا"[1].

ونراه قد بات ليلة مستيقظا يتحاور مع نفسه، وحدثته نفسه على الرجوع عن عزمه.

"على أنك لو سبرت غور قلبه في تلك الليلة، وهو يتقلب على فراشه وسيفه المسموم إلى جنبه لرأيه يناجي نفسه ويدفع تبكيت ضميره بحجة انه عهد إلى ذلك دفعا لفتنة كان سببها تنازع علي و معاوية وعمرو على السلطة والفتنة شر من القتل "[2].

***علي:**

وعرف عليه انه يؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة، يهتم بأمر الجموع والأمة الإسلامية، ولم يكن يشغله عن فروض الصوم والصلاة شاغل، وله بلاغة واسعة في الخطاب، ومهتم بأسرته، ويجتمع معهم بعد كل صلاة المغرب " اقلهم كلاما وأبعدهم عن التهديد وربما مكث ساعة لا ينبس ببنت شفة كأنه يفكر في أمر ذي بال وربما كان تفكيره فيما يخشاه من سفك الدماء، إذا حمل برجاله على الشام ونفوس الناس وديعة عنده يظن بها أن تذهب هباء،ولا يظن بها أصحابها في سبيل نصرته " [3].

ونرى هنا كيف انه يفكر في الآخرين أكثر من تفكيره على نفسه.

***عمرو بن العاص، معاوية، عثمان:**

وهؤلاء الشخصيات الثلاث لا نجد وصفا نفسيا لها، وما تفكر فيه ولا نجد تصويرا لصراع داخلي عاشته هذه الشخصيات لأنها ليست شخصيات رئيسية في الرواية لها دور

---

[1]- جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 170.

[2]- المصدر نفسه، 171.

[3]- المصدر نفسه، ص 169.

فعال في تطوير الأحداث، لولا ذلك لقام الروائي بتصويرها من ناحية نفسيتها من قلق وأفكار وضجر وشكوى والاضطرابات الجسمية...الخ.

المبحث الثالث:طرق تصوير الشخصيات

ويعتمد الروائيون على عدة طرق في تصوير شخصياتهم الروائية، وذلك لرسمها في مخيلة القارئ، ليتعايش معها، وهناك طريقتين أجمع عليها الباحثون وهما:

1- الإخبار.

2- الكشف.

وفي دراستنا حاولنا استخراج هاتان الطريقتين المستعملتين في الرواية.

المطلب الأول: أسلوب الإخبار

"وهي الطرقة المباشرة يعني في رسمها من الخارج حيث يذكر القاص تصرفاتها ويشرح عواطفها وأحاسيسها بأسلوب صريح تتكشف فيه شخصيته وتوجهه لشخصيات وأفكارها وفق حاجته والهدف الذي رسمه كما ترد ملامحها الخارجية على لسانه "[1].

وهناك ثلاث طرق للإخبار:

أ - التشخيص بالاعتماد على المظاهر الخارجية:

ونجد انج رجي زيدان قد اعتمد على هذا الأسلوب.

***سعيد:**

وقدم لنا الروائي هذه الشخصية عن طريق وصف شكلها وذكر اسمها، وهذه الطريقة معروفة ومتداولة، وقد ذكر تعريفا له كالتالي:

" كان سعيد شابا أمويا في حوالي الثلاثين من عمره "[2].

" كان جميل الصورة معجبا بجماله "[3].

---

[1]- شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947 / 1985)، ص 33.

[2]- جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 21.

[3]- المصدر نفسه، ص 21.

"فأصلح عمامته ومشط شاربه ولحيته ونفض جثته وأصلحها ولبث في انتظار العبد"[1].

***قطام:**

ونجد أيضا أن الراوي اعتمد في وصفها شكليا ومن ناحية ملبسها ومثال ذلك "وعلى إحدى الوسائد فتاة في مقتبل العمر أشرق وجهها بماء الشباب وقد حلت على شعرها الأسود، فأرسلته على كتفيها فحجب بعض جبينها، وغطى ذراعيها فحجب قرطيها وسالفها ترى العينين الدعجاوتين البراقتين قد افعمهما الدمع وأخذ ينحدر على خدين في حمرة الورد...بدا بينهما أنف دقيق مستقيم وتحته فم صغير...وكانت تلبس جلبابا أسودا..."[2].

وقد ذكر بأنها في مقتبل العمر، لها وجه صافي ولون شعرها أسود طويل وعينين واسعتين وخدين حمراوين وأنف دقيق وفم صغير، أما لباسها فكانت تتخذ جلبابا أسودا للحداد.

***خولة:**

ولقد قدم وصفا مباشرا على شخصيتها من خلال شكلها فقد ذكر بأنها:

"شابة في مقتبل العمر جميلة الطلعة...وكانت قد ظفرت شعرها أثناء الطريق وغطت رأسها بطرف ثوبها.."[3].

وقد وصفها أيضا من خلال نظرة عبد الله إليها " فلما أشرقت على الغرفة وتبين جمالها واعتدال قوامها" [4].

---

[1]- جرجي زيدان،17 رمضان، ص 23.

[2]- المصدر نفسه، ص 14.

[3]- المصدر نفسه، ص 113.

[4]- المصدر نفسه، ص218.

ومن خلال هذا الوصف نلاحظ أن الراوي قد اخبرنا عنها بأنها فتاة شابة في بداية عمرها، وتتسم بالجمال، وتمتلك قواما معتدل.

***لبابة:**

وهنا أيضا اعتمد في تقديمها على وصف شكلها بوضوح دون إعطاء فرصة للقارئ للتخمين، وقد ذكر بأنها عجوز، قصيرة القامة عليها أثار كبر السن من خلال التجاعيد والشيب الذي ملأ شعرها بقوله:

" دخلت عجوز تتوكأ عكاز واحدودب ظهرها فزادها قصرا...وكانت عصماء العينين غائرة الفم لتساقط أسنانها مجعدة الخدين...وقد غطت شعرها الأشيب بنقاب اسود "[1].

***ريحان:**

وقد وصفه الروائي بأنه طويل القامة، ذا بشرة سوداء خفيف العضل وسريع الحركة، وعينين بارزتين، أفطس الأنف عظيم الوجنتين بارز الأسنان، وذلك لتدلي شفته السفلى.

***عبد الله:**

وقد ذكر الراوي بأنه يمتلك قوام معتدل، ورشيقا في حركته وانه يشبه سعيدا شكلا.

***عبد الرحمن بن ملجم:**

وقد وصفه لنا من خلال مظهره الخارجي بقوله:

"وقف الباب رجل طويل القامة نحيف البدن خفيف اللحية وأشمطها براق العينيين...عليه العباءة والقفطان والعمامة وآثار السفر لا تزال بادية على وجهه ولا سيما أنفه...فقد كان شديد الاحمرار"[2]، وقد كان له اثر السجود.

***علي:**

وقد ذكر بأنه يضع عمامة على رأسه الأصلع، وكان ذا بطن ولحية كثيرة الشعر.

---

[1]- جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 16.

[2]- المصدر نفسه، ص 152.

***عمرو ن العاص:**

وقد ذكر بأنه قصير القامة، وآثار الغنى بادية من خلال ملابسه وأبهته، وما يحوم حوله من الشرطة، وكان يضع عمامة وجبة.

ب – التشخيص بالاعتماد على وصف القاص:

وهذا التشخيص يتيح للكاتب تقييم الشخصية، ونجد جرجي زيدان قد اعتمد على هذا التشخيص وان كان بالشيء اليسير.

***سعيد الأموي:**

وقد ذكر بأنه نقي السريرة لا يسيء الظن بالآخرين، فقد وصف الراوي ذلك بقوله"كان سعيد حسنة الطويلة قليل الاختيار وخصوصا فيما يتعلق بدهاء العجائز"[1]. وكان كريما وذا أخلاق رفيعة، لكنه ضعيف في اكتشاف دسائس من حوله.

***قطام:**

وقد ذكر بأن أخلاقها تتسم بالانحطاط والعدوانية، ولا تمتلك أخلاقا ولا رفعة، وقد كان توقع بالآخرين، لتصل إلى مبتغاها وتلعب بمشاعرهم.

" أما همها هي، فقد كانت إغراءه على قتل على، وقد أسرت في نفسها انه إذا انتقم لها تزوجته، وان لم تكن مغرمة به...وإذا فشل في مهمته فلا أسف عليه وإن قتل، فإذا كتب الصك لا يجسر الرجوع على وعده "[2].

***خولة:**

وقد ذكر أنها تمتلك الشجاعة والحشمة والوقار، وتتميز بالذكاء والحكمة.

***لبابة:**

وهي داهية وماكرة كما أنها أنانية وجشعة، ونجد ذلك في قولها لقطام:" سامحك الله يا قطام، ألا تزالين تحسبينني شابة مثلك؟ وهل تجهلين أين قضيت هذه السنوات

[1]– جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 21.

[2]– المصدر نفسه، ص 29.

الطوال؟...ألا تعلمين أين قضيت عمري في مثل هذه الأحداث...فكم سعيت في تزويج الرجال، وكم أقنعت من النساء في الزواج بعد أن كان قبولهن ضربا من المحال...لا تخافي عليّ...ولا أخاف عليك "[1].

ونجد انه ذكر العديد من الصفات الخلقية التي تتصف بها العديد من الشخصيات الأخرى و إن كانت صفات شر أو خير ولم يصفها بالتفصيل فنجد أن:

- ريحان يتصف بالمكر والخداع كسيدته.
- عبد الله يتميز بالذكاء والفطنة وحافظا للأسرار.
- بلال كان وفيا لسيدته وشجاعا.
- ملجم كان خبيثا وأنانيا وقاتلا.
- علي كان مدافعا عن الإسلام والمسلمين، عالما ومقاتلا ويتميز بالتقشف والزهد في الدنيا وكريما.
- عمرو بن العاص كان داهية وعادلا.

ج - التشخيص بعرض أفكار الشخصية:

ونجد هذا التشخيص في مواقع مختلفة في الرواية، وذلك من خلال تحدث شخصية حكائية ما عن شخصية أخرى عن صفاتها وأخلاقها وما تتميز به، ولكن لا نجد لها حضورا قويا في الرواية، وستحاول البحث عن هذا **الأسلوب في الرواية:**

- تحدث العجوز لبابة عن سعيد لقطام:

" قالت العجوز: سعيد الأموي الجميل الذي يحبك ويهواك...إنه مغرم بك مفتون بسواد عينيك "[2].

"سعيد كما تعلمين أموي، أي انه ممن نقموا على علي وقاموا للمطالبة بدم عثمان"[3].

---

[1]- جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 20.

[2]- المصدر نفسه، ص 18 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 19.

" لا خوف منه،لأنه كما تعلمين بسيط ساذج سهل الانقياد تتطل عليه الحيلة بسهولة " [1].

- **تحدث العجوز عن قطام:**

" قالت له وهي تضحك، إني أهنئك لرضا هذه الغاية فقد نلت منها طالما تحسر عليه، أهل الكوفة بل سائر العراق "[2].

" لقد أضحكني شوقك إلى رؤية هذا الوجه القبيح (وأشارت إلى وجهها) وأنت إنما تشتاق إلى رؤية وجه أجمل منه...أليس كذلك "[3].

وقول سعيد عن قطام:

" نعم هي قبحها الله إنها داهية محتالة، فقد كانت سببا في قتل ابن عمي وقتل الإمام وابن ملجم، ولا يخفي عليك أن قتل الإمام لا يقتصر شره على مجرد قتل النفس " [4].

- **وصف لعبد الله**

سعيد يقول بأنه رفيق صباه وموضع أسراره، ولا يخشى باسا من اطلاعه على كل شيء يخصه، وقد أقرت قطام بأنه يحفظ السر، ولقد ذكرت لبابة بان فيه دهاء ومكرا.

ونجد والد خولة يتحدث عنه:" على إني أدركت من خلال عمرو أن عبد الله رجل صادق، وهو مع ذلك أموي ربي في منزل الخليفة عثمان ولكنهم أغروه على التشيع لعلي ثم عاد إلى ما كان عليه واذكر أني رايته قبضوا عليه فإذا هو شاب في مقتبل العمر "[5].

وقد ذكر عمرو بأنه شاب من سلالة الأمراء ويكفي انه أموي بينه وبين معاوية نسب قريب .

---

[1]- جرجي زيدان، 17 رمضان ، ص 145.

[2]- المصدر نفسه ، ص 23.

[3]- المصدر نفسه، ص 71.

[4]- المصدر نفسه، ص 186.

[5]- المصدر نفسه، ص 203.

_ خولة:

سعيد وهو يتحدث عن خولة.

" بورك فيك يا خولة وبورك في لبن رضعته، ...إنها والله كانت ملاكا سماويا بعثه الله لكشف تلك الخديعة "[1].

بلال عن خولة محدثا سعيد بأنه بدا له أنها قد وقع في نفسها موقعا عظيما، وبدا له أيضا انه لا يجهل ذلك ،و تأكد سعيد من بلال في ميلها إليه فإنه قد أنس في خولة من الحمية وعز النفس مع التفاني في نصرة الإمام علي .

وقد ذكر عمرو لعبد الله بأن هناك فتاة في القسطاط يتحدث بجمالها وكان يقصد بذلك خولة.

- تحدث خولة عن عمرو بن العاص:

قالت " ربما عفا..ولكن لدهائه وشدته يظن في قولك أسوأ فينقبض عليك ويؤجل قتل عبد الله حتى يأت 17 رمضان...فإذا لم يظهر صدق قولك قتلكما جميعا "[2].

- تحدث لبابة عن ريحان:

وقد ذكرت بأنه ماهر في أساليب الدهاء مثل سيدته وقد تحدث عنه بلال بأنه خائن وقد وصفه بالنذل.

[1]- جرجي زيدان،17 رمضان، المصدر نفسه، ص 165.

[2]- المصدر نفسه، ص 127.

المطلب الثاني: أسلوب الكشف

"وهي طريقة غير مباشرة يمنح القاص فيها للشخصية حرية أكثر للتعبير عن نفسها وعن كل ما يختلج بداخلها من أفكار وعواطف وميول مستخدما ضمير المتكلم كما أن شخصية القاص تنحى جانبا لتفسح المجال للشخصية الأدبية لتقوم بوظيفتها الفنية بعيدا عن أية تأثيرات خارجية "[1].

وينقسم هذا الأسلوب إلى طريقتين غير مباشرتين:

أ- التشخيص باستخدام الحوار:

إن للحوار دور هام في التعريف بالشخصيات، ونجد بعض الحوارات في الرواية تعبر عن شخصية ما.

ونجد الحوار الذي دار بين قطام ولبابة ومن خلاله تمكنا من التعرف على شخصية سعيد :

" قالت: هدئي من روعك، ولا تكوني لجوجة...أتعرفين سعيدا؟.

قالت: وأي سعيد؟.

قالت العجوز: سعيد الأموي الشاب الجميل الذي يحبك ويهواك؟

قالت: دعينا من الحبّ والغرام وحدثيني عن الانتقام.

قالت العجوز: سبحان الله اجيبني على سؤالي هل تعرفين هذا الشاب؟

إنه مغرم بك مفتون بسواد عينيك؟"[2].

ومن هذا الحوار نكتشف أن سعيد شاب من بني أمية يتمتع بالجمال، كما انه مغرم بقطام.

ونجد أيضا هذا الحوار الذي دار بينهما، يكشف عن سذاجة سعيد وفطنة عبد الله.

---

[1]- شريبط احمد شريبط، تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية (1947 /1985).ص 33.

[2]- جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 18.

" فأشرق وجه قطام ثم انقبض بغتة، ولبابة تنظر إليها كأنها تتلذذ بالتأمل في ملامحها، فلما رأتها انقبضت، همّت بها وقالت:

ما بك؟ ما الذي كدرك؟

قالت: إن سعيد ما يزال حيا، وأخاف أن يعرقل مساعينا .

قالت لبابة : لا خوف منه لأنه كما تعلمين بسيط ساذج سهل الانقياد تتطلي عليه الحيلة بسهولة، وأما عبد الله رفيقه، فقد رأيت فيه دهاء ومكرا فالحمد لله على نجاتنا منه"[1].

ومن خلال حوار أخر بينهما يتم التعرف على شخصية بن ملجم:

" فرحت لبابة للحال: أدخل يا عبد الرحمن.

وما أتمت كلامها حتى وقف بالباب رجل طويل القامة نحيف البدن خفيف الدحبة أسمطها، براق العينين بحيث يكاد الشرر يتطاير منهما وعليه العباءة والقفطان والعمامة وآثار السفر لا تزال بادية على وجهه ولا سيما أنفه...فقد كان شديد الاحمرار، فخلع عبد الرحمن نعله خارج الباب وحيا ودخل فردت قطام التحية وهي تهم بالوقوف، وأشارت إليه أن يجلس...فجلس وسيفه مستعرض على حضنه، وظهر من طريقة جلوسه انه شديد الحرص على ذلك السيف، كأنه يخاف عليه الضياع فبدأت قطام بالكلام قائلة " إلى من ينتسب ضيفنا؟

قال: إلى بني مراد.

قالت: والنعم والبركة.

فقالت لبابة:وهو عبد الرحمن بن ملجم من القراء المشهورين قرأ على معاذ بن جبل...أظنك سمعت به " [2].

---

[1]- جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 145.

[2]- المصدر نفسه، ص 153.

وهناك حوار آخر هو التالي:

" فغير الحديث وقال له: ولكنك لم تسألني عن المكافأة التي أعددتها لك.

قال: قلت لك أنني لا أستحق أية مكافأة، فأي شيء جبوتني به فهو فوق ما استحق.

قال عمرو: هل أنت متزوج؟

قال : كلاّ يا مولاي.

قال: إمام يا عبد الله إن في القسطاط فتاة يتحدث بجمالها وتعلقها أهل هذه المدينة، هي ابنة صاحبي هذا (وأشار إلى والد خولة) ولا أخفي عنك أنها كانت مخطوبة لعبد الرحمن بن ملجم وهو أحد المتآمرين على قتل عمروا وعلي، ولا ندري ماذا كان من أمره اليوم فإنه موعد القتل " [1].

من خلال الحوار نكتشف عدة معلومات منها، أن عبد الله غير متزوج وان خولة لها جمال يتحدث عنه الجميع، وأنها كانت مخطوبة، وان عبد الرحمن بن ملجم أحد المتآمرين على " علي ".

ب- التشخيص بتصوير الأفعال:

وذلك من خلال أهداف الشخصيات والأفعال التي تقوم بها والتي تسعى إلى تحقيقها، ومن خلال أفعالها نستطيع أن نكشف شخصيتها.

وتنقسم الشخصيات الروائية إلى قسمين من خلال أفعالها:

1- الأولى: شخصيات خيرة من خلال أفعالها، وذلك لأنها تسعى إلى تحقيق الخير وإنقاذ الآخرين وهذه المجموعة تتوحد تقريبا في الصفات، فنجدها جميعها تتسم بصفاء القلب ونقاءه وسمو الأهداف، الشجاعة، المروءة، مواجهة الأخطار في سبيل الآخرين ومساعدتهم، ونهايتها دائما تكون سعيدة، ومن تلك الشخصيات نجد:

[1]- جرجي زيدان،17 رمضان، ص 210.

سعيد:

من أجل إنقاذ" علي " قام بالسفر إلى القسطاط للبحث عن قاتله ثم العودة إلى الكوفة عند علمه بوجوده هناك، و قد بذل جهدا كبيرا في حمايته وهو هدف سامي:

" ولما وصلت خولة إلى ذكر إسم الرجل وتصريحه بمقتل علي نهض سعيد وجعل يضرب أرجاء الغرفة ذهابا وإيابا والحمية ملء الرأس والندم على مجيئه قبل أن يخبر الإمام علي، ولكنه تذكر أنه لم يكن يعرف إسم الرجل ولم تكن ثمة فائدة من حمل الخبر إليه مبتورا، أما الآن فإنه يذهب إليه بالخبر كاملا "[1].

- خولة:

ونجد لها أفعالا شجاعة، فبداية كانت تحاول إنقاذ العلويين في عين شمس في القسطاط، وبعدها ساعدت سعيد في الهروب من شرطة عمرو بن العاص ومواجهتها لعمرو، وتقريرها للعديد من الأمور التي تخصه دون خوف، وواجهت عبد الله وكشفت حبها لسعيد، وقد مشت في الظلمة لإنقاذ عبد الله على الرغم من أنها فتاة وهذا دليل على شجاعتها وقدرتها على ركوب الأخطار " رأى شبحا مسرعا نحوه فخاف وتهيأ للدفاع إذ رآه يقترب منه، فلما اقترب الشبح إذا هو امرأة، تعجب لقدومها وحدها في ذلك الليل...ولكنه ما لبث أن تفرس في زيها حتى علم أنها خولة " [2].

- عبد الله وبلال:

ويشتركان في الصفات نفسها، الوفاء والمحبة والحمية ويسعيان إلى مساعدة كل من سعيد وخولة وهذا ما نلاحظه من خلال أفعالهما التي قاما بها، من أجل الآخرين، فقد كان عبد الله مساندا لسعيد في بدايته ورافقه إلى القسطاط وعندما افترقا التقى بخولة فقام بمساعدتها والوقوف بجانبها.

---

[1]- جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 118.

[2]- المصدر نفسه، ص 137.

أما بلال فقد رافق سعيد عند عودته إلى الكوفة، وكان عبدا لخولة وخادما لها وهو من قام بالانتقام لهم من خلال قتله لقطام.

2- الثانية: ونجدها تشترك في الكثير من الصفات وهو البغض وعدم الاهتمام بالآخرين والسعي إلى إيذائهم، والتخطيط إلى القضاء عليهم ونجد ثلاثة شخصيات توحدت في هذه الصفات وهي كل من لبابة وقطام ورحاب ونضيف أيضا إليهم المرادي عبد الرحمان.

- قطام:

وتحمل في قلبها البغض وحب الانتقام والقيام بأذية الآخرين، ونجد هذا من خلال أفعالها، فقد قامت بخداع سعيد والسعي إلى الانتقام من علي، كما أنها حاولت خداع عبد الرحمن بن ملجم وإغراءه وبعدها خدعت عمرو بن العاص وقتلت في النهاية صديقها لبابة، وكل هذه الأفعال تعبر عن شخصيتها الغير سوية فهي - الأفعال التي تقوم بها - تصور لنا شخصيتها، ونجد هذا في قولها:

" كيف أحبه وقلبي لم يبق فيه مكان لغير البغض والحقد أني حاقدة ناقمة" [1].

" أنا اقتل قتلة أبي وأخي بيدي...أنا اقتلهم...أنا اقتل عليا وإن كنت فتاة...إن حب الانتقام يقويني ويشجعني "[2].

- لبابة:

وكما ذكرنا أن هذه المجموعة تتصف بجميع الصفات، وكذلك لبابة هي امرأة داهية ولعينة ومخادعة، ونلحظ هذا من خلال أفعالها، فهي تقوم بمخادعة سعيد للإيقاع به وكذلك عبد الرحمن بن ملجم، وتعد هي المدبر الرئيس لكل خطط قطام، فهي مساندتها، وقامت بالوشاية عن سعيد لدى قنبر حارس علي.

[1]- جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 18.

[2]- المصدر نفسه، ص 25.

- ريحان:

وهو العبد لقطام يقوم بأفعال شنيعة، وهذا تحقيقا لرغبته لقطام ومن أعماله القبيحة، وشى بسعيد وعبد الله لدى عمرو وقام بمحاولة تأخيرهما عن الوصول إلى " علي " وقام بإخراج قطام من السجن، وقام بقتل لبابة، وعند مقتل قطام خانها ولم يقم بإكرامهاودفنها، فقد استولى على أموالها ومجوهراتها، وكل هذه الأفعال تدل على ضمير ميت ..

" فرأى أنها ارتكبت عظائم تستحق القتل على كل واحدة منها، وتذكر ما ورائها من المال الكثير والمصاغ الثمين، وإنه هو وحده يعرف مخبأها في الكوفة...فطمع في اكتساب ذلك الميراث "[1] .

- عبد الرحمن بن ملجم:

نفسه خبيثة تحمل الكثير من البغض والكره، ويمثل الرجل الفض، فقد قام بشراء سيف بألف دينار وقام بتسميمه بألف دينار ولا يقوم بهذا الفعل سوى صاحب قلب ميت، وقام بقتل علي بالسيف.

[1]- جرجي زيدان، 17 رمضان، ص 258.

الخاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة توصلت إلى جملة من الإجابات لتساؤلات احتوتها فصول البحث وكانت على النحو التالي:

- توظيف جرجي زيدان شخصيات متباينة فهناك الرئيسية أو بطل الرواية، والمساعدة والمعارضة وكذا النموذجية، وقد نجح في تنويع الشخصيات وربط العلاقات فيما بينها لبناء الأحداث مما ساعد على إتمام مسار الرواية.

- لقد أظهر جرجي زيدان قدرته على تصوير الشخصيات المختلفة في الرواية من خلال الأبعاد الثلاث الجسمية والاجتماعية والنفسية، وهذا ما نلاحظه أثناء دراسة الرواية، فقد تمكن من تقديم تصور عام عن الشخصيات ومظاهرها الخارجية، وما تتمتع به من الناحية النفسية.

- نجاح جرجي زيدان في تقديم الشخصيات الروائية بإتباع الأسلوبين الشائعين الإخبار والكشف بأنواعها، وهذا يدل على قدرته في تقديم الشخصيات للقارئ بأساليب مختلفة، و ذلك لتشويق القارئ، على الرغم من وجود العديد من العيوب لجرجي زيدان في روايته وهي كالتالي:

* تشويه صورة خلفاء بني أمية.

* إثارة الأحقاد بين السنة والشيعة.

- جرجي زيدان له العديد من النتاج الأدبي الذي يقدم للأدب العربي إضافة نوعية على الرغم من العديد من الانتقادات الموجهة له، فرواية 17 رمضان تتحدث عن مقتل علي وبسط حال الخوارج والفتنة التي حدثت بسبب مقتل الخليفة عثمان واستئثار بني أمية بالخلافة وخروجها عن أهل البيت.

- مراحل تطور مفهوم الشخصية من النقد اليوناني حتى الشكلانية الحديثة، فقد كان مرتبطة بالحدث، ثم بدأت بالاستقلالية من خلال استقلالية البطل، ثم دأبوا إلى تحليلها من الناحية النفسية ثم أصبحت مظهر لساني تتشكل من دال ومدلول.

– توظيف شخصيات غامضة ومجهولة ومن ذلك شخصية سعيد" سعيد يـــن ... الأموي" وهو في منتهى السذاجة ونلاحظ أن شخصية البطلة، قطام" هـــي التـــي تـــسير الأحداث بدهاء وشجاعة للانتقام، تسير الشخصيات أينما شـــاءت وهـــذا شـــأن روايـــات جرجي.

– وجود العديد من العثرات القيمة في رواية جرجي زيدان، ذلك لعـــدم تمـــسكه بالصدق في التناول التاريخي لأحداث التاريخ الإسلامي وبالتالي المساس بالشخـــصيات، فيوظفها لتقدم الأدوار التي يريدها هو، حتى وإن تعارضـــت تلـــك الأدوار مـــع حقـــائق التاريخ.

– سيطرة الخيال على أحداث الرواية ما أحدث خللا في بناءها الفني، فـــاهتزت مقاطعها وتداخلت الأحداث مما رسخ التناقض في الرواية، وزاد مـــن ضـــعفها وتهلهـــل بناءها.

– الفترة التاريخية التي اختارها لم تحظ منه بكبير العناية، ولم يلتفـــت إلـــى مـــا يحمله تاريخنا، من أحداث حقيقية، ولم يقف أمام الشخصيات التاريخية وقفة تأمل لحياتهم وأعمالهم، اللهم إلا ما شعر بأنها ستخدم الأحداث والشخصيات الخيالية التي صنعها، فلـــم يتغلغل في أعماق شخصياته التاريخية.

الملاحق

- ملخص رواية 17 رمضان لجرجي زيدان:

تدور أحداث الرواية في ثلاث مدن وهي الكوفة، مصر ودمشق يحكمها على التوالي، الإمام علي، عمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان.

وفي الكوفة فتاة ذاع صيتها اشتهرت بجمالها تدعى قطام بنت شحنة بن عدي، لكنها كانت تفكر بالانتقام من علي إثر وفاة والدها وأخيها في موقعة النهروان وهم من جملة الخوارج فأقنعتها عجوز تدعى لبابه بوعد سعيد الأموي – الذي أحبها – بالزواج منه بشرط الانتقام لها فوافقت على رأيها، فما كان من سعيد إلا أن كتب لها صكا يعاهد على قتل علي مهرا لزواجه بمكيدة دبرتها المرأتين، وكان لسعيد جدا يدعى أبي رحاب دعاه من قبل موته للقائه فاستحلفه للدفاع عن علي رضي الله لبراءته ومات على اثر ذلك، لكن قبل هذا كان سعيد يتجول في مكة فاكتشف مؤامرة لثلاث رجال تعاهدوا على قتل كلا من علي وعمرو ومعاوية في 17 رمضان لإطفاء الفتنة.

عاد مع عبد الله إلى الكوفة، فتذكر وعده لقطام ووعده المتناقض لأبي رحاب فدخل إلى دوامة، وبعد التفكير ذهب إلى لبابة لمساعدته لإقناع قطام، فالتقت لبابة بقطام وأخبرتها بما سمعته من سعيد فدبروا له مكيدة، فتظاهرت قطام بإقناعها ببراءة علي، فأمرته أن يذهب إلى القسطاط في عين شمس للالتقاء مع العلويين يوم الجمعة، فانطلقا، وذهب قبلهم ريحان عبد قطام وذلك لإخبار شرطة عمرو ما يحدث في عين شمس للقبض عليهم، وبالتالي القبض على سعيد وعبد الله، وتم ذلك، إلا أن سعيد لم يكن هناك فنجي منهم.

وأثناء انتظار سعيد لعبد الله سمع بكاء ،وكان لفتاة تدعى خولة فذهب إليها، وكشفت له أنها من العلويين وأن أباها خطبها لعبد الرحمان بن ملجم الذي صنع سيفا مسموما خصيصا لقتل علي، فانطلق للعودة إلى الكوفة لإنقاذ أمير المؤمنين، حاملا حزنا في قلبه لفراقه عبد الله الذي غرف مع العلويين بأمر من عمر.

نعود إلى الكوفة، هناك ذهب ريحان إلى سيدته قطام ليذكر لها أن عبد الله أمسكته الشرطة، إلا أن سعيد لم يكن معه ، فعلمت أنه نجي وقد علمت أن ملجم قد أتى إلى الكوفة لقتل علي، فدعته للزواج منها مقابل الانتقام، وفي ليلة 17 رمضان، علمت أن سعيد سيعود إلى إنقاذ علي فبعثت ريحان لتضليل سعيد، إلا أن بلال عبد خولة قد عرفه عندما ذهب للقسطاط للوشاية بالعلويين فاكتشف سعيد مؤامرة قطام، لكن ملجم قام بفعلته وقتل علي، وبعدها ذهب بلال إلى القسطاط، أما سعيد انطلق للانتقام من قطام.

وفي القسطاط ذكر عبد الله لعمرو مؤامرة قتله، فتأكد من الأمر، وبعدها طلب من أبي خولة وكان صديقه، أن يزوجه خولة لإنقاذه حياته، ونجا من المؤامرة أيضا معاوية لكن قتل أحد خدمه في مكانه.

ولما كانت ليلة زواجها كشفت خولة حبها لسعيد، فحاولا حل المشكلة بينهما، لكن بعد ذلك أمر عمرو بدعوة عبد الله، وكانت قطام قد وشت بهم للأمير عمرو، فالتقى الجميع لبابة، قطام عبد الله، خولة وأبي خولة، لكن خولة دافعت عن نفسها لذكائها و فطنتها، وانكشفت خدعة قطام، فأمر عمرو بسجنها ولبابة، وفي السجن قتلت قطام لبابة وفرت مع عبدها ريحان، لكن الأقدار شاءت أن تلتقي بلال عبد خولة مع سعيد، فقتلها بلال، وعاد إلى القسطاط، فطلق عبد الله خولة وتزوجها سعيد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

1. إبن منظور، لسان العرب ، دار صادر بيروت، لبنان، ط4، المجلد8.
2. جرجي زيدان، 17 رمضان،دار تلانتقيت للنشر والتوزيع،بجاية،2010 .
3. فيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان،ط8 ،2005م .

قائمة المراجع:

1. برنار فاليط،ترجمة رشيد بن حدو،النص الروائي تقنيات ومناهج،المشروع القومي للترجمة .
2. بسام بركة،معجم اللسانيات، منشورات حروس طرابلس،لبنان1985 م .
3. بوعلي كحال،معجم مصطلحات السرد،عالم الكتب للنشر والتوزيع،ط1 .
4. جيرالد يرنس،ترجمة السيد إمام،قاموس السرديات، ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ،2003 .
5. ديانا داوبتفاير، صنعة كتابة الرواية ، منتديات رانمارو.
6. شريبط أحمد شريبط،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947 – 1985 ،منشورات إتحاد كتاب العرب،1998 .
7. محمد البادي،إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة ،إتحاد كتاب العرب دمشق ،2000 م .
8. محمد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية السورية(دراسة)، إتحاد كتاب العرب، 1999م .
9. ميشال بوتور، ترجمة فريد أنطونيوس،بحوث في الرواية الجديدة ، منشورات عويدات بيروت، باريس ط3 ،1986 م .
10. ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمآنسة،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق ،2011 م .
11. ناهضة ستار،بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات ،الوظائف، المستويات) دراسة، إتحاد كتاب العرب ،دمشق2003م .
12. عبد القادر أبو شريفة،حسين لاقي قزق،مدخل إليى تحليل النص الأدبي،دار الفكر ط4 ، 2008 م .

13. عبد الرحيم الردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب ،ط2005،3 م .
14. عبد القادر شرشال، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص،إتحاد كتاب الأدب،دمشق 2006 م.
15. سعيد الوكيل، تحليل النص السردي،معراج ابن عربي أنموذجا، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1998 م .
16. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947_1985 ،منشورات إتحاد كتاب العرب،1999م.
17. شوقي أبو خليل ،جرجي زيدان في الميزان ،دار الفكر،دمشق،ط2 ،1981 م.
18. يوسف الشاروني ،القصة تطورا وتمردا،مركز الحضارة العربية القاهرة ،ط2 ، 2001 م .

الرسائل الجامعية:

19. براهيمي فبتح، بنية الشخصيات في رواية الورم لمحمد ساري، شهادة الماستر جامعة المسيلة ،2004 م.
20. خنساء الجاجي،شخصيات روايات نجيب الكيلاني،رسالة دكتوراه جامعة بشاور ، 2007 م .
21. زهيرة بنيني، بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان، جامعة الحاج لخضر، مقاربة بنيوية، أطروحة دكتوراه 2007م 2008م.
22. نبيلة بونشادة، بنية النص السردي في رواية غدا يوم جديد لمحمد بن هدوقة ،جامعة منتوري قسنطينة ،شهادة الماجستير2004م2005م.
23. نيهان السعدون، الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني، جامعة الموصل2015م.
24. سعد عودة حسن حدوان ،الشخصية في أعمال توفيق عوض الروائية، دراسة في المناهج النقدية ، الجامعة الإسلامية –غزة– رسالة ماجستير 2014 م .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: بنية الشخصية في الرواية	
توطئة	04
المبحث الأول: ماهية البنية والشخصية	07
المطلب الأول: مفهوم البنية	07
المطلب الثاني: مفهوم الشخصية	09
المطلب الثالث: تطور مفهوم الشخصية	11
المبحث الثاني: أنواع وأبعاد الشخصية وطرق تقديمها	14
المطلب الأول: أنواع الشخصية	14
المطلب الثاني: أبعاد الشخصية	22
المطلب الثالث: طرق تصوير الشخصية	25
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في رواية 17 رمضان	
المبحث الأول:أنواع الشخصية في الرواية	29
المطلب الأول: الشخصية الرئيسية	29
المطلب الثاني: الشخصية المساعدة والمعارضة في الرواية	33
المطلب الثالث: الشخصيات البسيطة والنامية	37
المطلب الرابع: الشخصيات المرجعية	39
المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في الرواية	42
المطلب الأول: البعد الجسمي	42

المطلب الثاني: البعد الاجتماعي 47
المطلب الثالث: البعد النفسي 51
المبحث الثالث:طرق تصوير الشخصيات 56
المطلب الأول: أسلوب الإخبار 56
المطلب الثاني: أسلوب الكشف 63
خاتمـــــة 69
قائمة المصادر والمراجع
الملاحـــــق

تم بحمد الله

ملخص:

إن دراسة موضوع بنية الشخصية في رواية جرجي زيـــدان الموســـومة ب " 17 رمضان"، تهدف إلى توضيح ماهية المصطلحين : البنية و الشخـــصية ، كمـــا تناولـــت الدراسة توضيحا للمراحل التي مرت بها مفاهيم الشخصية ، وذكـــر أنواعهـــا المختلفـــة وأبعادها التي وظفها جرجي زيدان في روايته ، هذه الأخيرة التي إعتمد فيهـــا الأســـاليب المختلفة لتقديم شخصياته الروائية.

Résumé:

L'étude du sujet : les caractéristiques du personnage , dans le romans de Georgé zidan, intitule17 ramadan a pour un but d'admirer la nature des termes : les caractéristiques et les personnage.

Cet étude a également traité l'explication des étapes expérimenté par le personnage, selon les différents types et dimensions celles employées par l'écrin ain :-(Géorgie:-) dans son d'Oman 17 ramadan ce dernier dans le quel mentionné les efférents styles adoptes pour présenter ses personnages romancier.